



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

جامعة عباس لغرور - خنشلة
كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

شعبة: علوم الإعلام والاتصال
تخصص: سمعي بصري
الرقم التسلسلي:

عنوان المذكرة:

توظيف التضليل الإعلامي في حرب غزة

-دراسة تحليلية قناة BBC العربية أنموذجاً-

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبتين:

إشراف الأستاذة:

- زينة جدعون

• نوارة بوبير

• رباب قليل

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيسة	جامعة عباس لغرور خنشلة	أستاذ التعليم العالي	طارق طراد
مشرفاً ومقرراً	جامعة عباس لغرور خنشلة	أستاذ محاضر أ	زينة جدعون
مناقشة	جامعة عباس لغرور خنشلة	أستاذ مساعد أ	أمينة عطاء الله

السنة الجامعية: 2024-2023

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فاجعل اللهم عملنا هذا من الصالحات

شُكر الناس من شيم الأخلاق ونحن لم نكن يوماً من اللئام وعليه نقدم ومن خلال عملنا هذا شكراً و عرفاناً وتقديراً لجامعة عباس لغرور التي احتضنت وجودنا وأعانتنا على الوصول رغم الصعاب والعراقيل، وخاصة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

نشكر كل من مد لنا يد العون حتى نصل إلى بر الأمان ونتخرج بشهادة ماستر 2 كانت لنا تجربة مميزة، خاصة بالنسبة لفئة 20 بالمائة.

شكراً للدكتورة زينة جدعون المشرفة على دراستنا هذه، والتي احتضنتنا بطيبة قلبها .

شكر خاص للأستاذ جمال قواس صاحب الروح الطيبة والأخلاق الراقية (صديق كل الطلبة).

شكراً للأستاذ غالية غضبان مسؤولة تخصص السمعي البصري التي كانت لنا خير عون.

شكراً لصاحبة الابتسامة الدائمة التي كانت سبباً في استمرارنا على الطريق رغم الصعاب الأستاذة شهرزاد شيباني.

شكراً لكل أساتذتنا الذين راهنوا على نجاحنا وكسبوا الرهان، (سارة جابري، بن سخرية أمينة، بن عمر وردة، كزيز نصر الدين، دهماني سهيلة، بن كمشي).
شكراً للمسؤول الذي أذاب حواجز البيروقراطية وكسر قيود المناصب عميد الكلية الأستاذ بن عمران بوبكر.

شكراً لموظفات الإدارة "جنديات الخفاء" اللاتي تحملننا وقدمن الكثير للقسم وبذلن مجهودات كبيرة من أجل نجاح المشروع، مشروع ال 20 بالمائة.

شكراً لأعوان الأمن الذين سهروا على حفظ أمننا وضمان سلامتنا.

شكراً كبيراً وعظيماً لجامعة الشهيد البطل عباس لغرور .. جامعة

خنشلة

الإهداء

إلى الذي دعمني ولا زال يدعمني ويدفع بي إلى سبل النجاح "أبي الغالي" شفاه الله.
إلى حبيبة قلبي ونور دربي وسر وجودي والدتي الغالية شفاها الله .
إلى الذي أكمل نصف ديني وقاسمني حياتي، ودعمني وصبر عليا ثم تحمل معي مشقة الطريق زوجي
الغالي "السعيد"

إلى حبيبتي وصاحبتي وروحي داعمتي في كل شيء ونور عيني ابنتي " ابتهاج"
إلى ابني الغالي "قصي" وصغيري النشط سلطاني "بايزيد"
إلى قطعة السكر التي رافقتني طيلة مشواري الدراسي "ماستر" ومدتني بالقوة والتفاؤل وكانت سبب
انتصاري ابني الصغير "محمد منتصر"
إلى أختي الغالية توأم روحي التي افتقدت وجودها في الجامعة "نسيمة" وزوجها الطيب حسان وأبنائهما:
لينة، ليان، إدريس، نوح

إلى أختي الصغيرة صاحبة الأفكار النيرة والكبيرة "شيماء"، وزوجها الطيب صاحب القلب الكبير
"سامي" وطفلتيهما جوري وشام.
إلى إخوتي سندي في الدنيا؛ صاحب الروح الطيبة "عبد الحميد" وطفليه جيهان والياس، صديقي ورفيقي
المتعجرف "عبد الرزاق"، صغير العائلة وكبيرها مقاما "سامح".
إلى خالتي الوحيدة صديقة الجميع صاحبة القلب الطيب والحنون "سعيدة" وزوجها الطيب "عمي علي".
إلى خالي الحبيب "جمال" وعائلته، وخالي الهادي "رفيق" وعائلته
إلى المتميز دائما "خالي عمار" وزوجته وابنته جوري، والنشط "خالي سليم" وعائلته وخالاتي
"حبيبة، العطرة، زبيدة، صليحة".

إلى عائلتي الثانية والغالية "بيت أهل زوجي" والداه اللذان احسبهما في مقام والدي، وشقيقتي الغاليات:
وردة، عائشة، كريمة. إلى شقيق زوجي عم أولادي الغالي "أحمد" وزوجته الرائعة "إلهام" وابنه العمدة
"عماد".

إلى صديقتي الغاليات اللاتي دعمتني بكل قوة حبيباتي: إيمان وسميرة.
إلى صديقات الدراسة اللاتي جمعتني بهن الجامعة وجعلتهن رفيقات الدرب حبيباتي "رباب، رشيدة، لامية،
فاطمة" وكل زملاء في التخصص
إلى كل طاقم مدرسة سليمان الطاهر، وطاقم جريدة الأوراس نيوز كل باسمه.
إلى جاراتي الغاليات وكل أحبائي وأقاربي ببلديتي قايس وبار.
إلى الأستاذة التي لم تبخل علي بالعموم دون أن تعرفني الدكتوراة فرحاتي أمينة من تبسة.
إلى الطفلة البشوشة الطالبة الرقيقة المتميزة يسرى مزهودي.

إلى كل صديقاتي وهن كثيرات لا تسعهن كل الصفحات.

إلى صديقتي وأختي وحبيبة قلبي بحرة عيواج

أقدم هذا العمل المتواضع. نوار. بوبير

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى
وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتمة هذه الخطوة في مسيرتنا
الدراسية بمذكرتنا هذه، ثمرة الجهد والنجاح بفضل
تعالى مهداة إلى والدتي الكريمة حفظها الله وأدامها
نورا لدربي . وإلى روح أبي الغالي رحمه الله.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة
وأخوات

إلى زوجي وأبنائي قرة عيني زيد عبد الصمد وجمانة
ماريا ومصعب جود وأمير كنان

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم
الله ووفقهم

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كل من
أحبهم قلبي ونسيهم قلبي

رباب

ملخص الدراسة:

تناولت هذه المذكرة موضوع "توظيف التضليل الإعلامي في حرب غزة؛ دراسة تحليلية لقناة ال BBC العربية اعتمدت على المنهج الوصفي وأداه تحليل المضمون من أجل تحليل حلقات من برنامج "نقطة حوار" انطلاقاً من عينة قصدية تمثلت في 13 حلقة من البرنامج في فتره تمتد من 10 أكتوبر 2023 إلى 30 أبريل 2024 وهي فتره انطلاق واندلاع وتواصل أحداث حرب غزة الأخيرة أو ما يعرف بطوفان الأقصى .

كان الهدف الأساسي من الدراسة هو كشف حقيقه التضليل الإعلامي الممارس على قناة BBC العربية وتوضيح مواطن هذا التضليل والمواضيع وكذا الاتجاهات التي يرمي إليها.

وتضمنت الدراسة ثلاثة أطر هي كل من الإطار المنهجي، الإطار النظري والإطار التطبيقي.

وقد تناولنا في إطارنا التطبيقي تحليلاً كمياً وكيفياً لمضامين برنامج "نقطة حوار" واعتمدنا على فئات للمضمون هي كل من (الموضوعات، المصادر) وفئات للشكل هي كل من (الزمن، الاتجاه)، وتمكنا عن طريقها من الوصول إلى عدة نتائج أهمها:

-تقدم قناة ال BBC العربية من خلال برنامج نقطة حوار عدة مواضيع تعالج حرب غزة.

-تنوع قناة ال BBC مصادر الأخبار والمعلومات، وكذلك يفعل برنامج "نقطة حوار" بين مصادر رسمية وأخرى غير رسمية من الجانبين الفلسطيني والصهيوني.

-تخصيص مدة زمنية طويلة للمواضيع التي تعالج حرب غزة يدل على مدى الاهتمام بها، وكذلك الرغبة الكبيرة في توجيه الأنظار إليها وبالتالي تحديد الاتجاهات والآراء نحوها، وهو ما فعلته قناة ال BBC من خلال برنامج "نقطة حوار" من خلال تخصيص مدة زمنية كبيرة لمعالجة قضية غزة.

-رغم تنوع المواضيع والمصادر إلا أن التحليل المعمق لمضمون برنامج "نقطة حوار" وكذا قناة BBC يؤكد على توظيف التضليل الإعلامي بطرق وأساليب كشفت حقيقة الاتجاه المنحاز للاحتلال الصهيوني.

Study summary:

This note dealt with the use of media shadowing in the Gaza war; an analytical study for the BBC Arabic channel that relied on the descriptive approach and the Content Analysis tool to analyze episodes from the program "dot dialogue" based on an intentional sample represented in 13 episodes of the program in a period spanning from "October 10th, 2023 "

to "April 30th, 2024", which is the period of the start, outbreak and continuation of the events of the recent Gaza war or the so-called flood of Al-Aqsa.

The main objective of the study was to reveal the reality of media shading practiced on the BBC Arabic channel and clarify the areas of this shading, topics, as well as the directions it aims at.

The study included three frameworks: the methodological framework, the theoretical framework and the applied frameworks.

In our applied chapter, we dealt with a quantitative and qualitative analysis of the contents of the talk point program" and we relied on categories for the content (source topics) and categories for the format (both time and direction), and through them we were able to reach the most important results:

-The BBC Arabic channel presents through the talk Point program several topics dealing with the Gaza war.

-The BBC Channel diversifies news and information sources, as does the "talking point" program between official and unofficial sources from the Palestinian and Zionist sides.

-The allocation of a long period of time to the topics indicates the extent of interest in them, as well as the great desire to draw attention to them and thus identify trends and opinions towards them, which is what the BBC channel did through the program" dot "dialogue by allocating a large period of time to address the Gaza issue.

-Despite the variety of topics and sources, an in-depth analysis of the content of the "dialogue shot" program, as well as the BBC Channel, confirms the use of media shading in ways and methods that revealed the truth of the biased trend of the Zionist occupation.

فهرس المحتويات:

شكر و عرفان

إهداء

ملخص الدراسة

أ.....: مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: موضوع الدراسة:..... 4

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:..... 4

2 - أهداف الدراسة:..... 6

3 - أهمية الدراسة:..... 6

4 - أسباب اختيار موضوع الدراسة:..... 7

5 - تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:..... 8

ثانياً: منهجية الدراسة..... 11

1 - نوع الدراسة ومنهجها:..... 11

2 - أداة الدراسة:..... 13

3 - تحديد مجتمع الدراسة وعينته:..... 15

4 - تحديد مجالات الدراسة:..... 18

ثالثاً: الخلفية النظرية للدراسة..... 18

1 - نظرية التأطير الإعلامي:..... 18

الإطار النظري للدراسة

1/التضليل الإعلامي..... 26

تمهيد:..... 27

27	أولاً: مفهوم التضليل الاعلامي:
27	ثانياً: أساليب وطرق التضليل الاعلامي
30	ثالثاً: أهداف التضليل الإعلامي:
30	رابعاً: تاريخ التضليل الإعلامي في الحروب
31	2/حرب غزة (طوفان الأقصى).....
31	أولاً: خلفية تاريخية عن القضية الفلسطينية:.....
33	ثانياً: مواقف الدول الغربية من القضية الفلسطينية وحرب غزة.....
38	3/التناول الإعلامي لحرب غزة.....
39	أولاً: دور الإعلام في الحروب والنزاعات:
	ثانياً: تأثير التضليل الإعلامي على الرأي العام في
46	الحروب.....
44	ثالثاً: الإعلام الغربي وحرب غزة.....
الإطار التطبيقي للدراسة	
56	الدراسة التحليلية:.....
56	تحليل فئات المضمون " ماذا قيل؟".....
56	أولاً -فئة الموضوعات:.....
59	ثانياً: فئة المصادر:
62	الدراسة التحليلية الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟).....
62	أولاً:فئة الزمن:.....
65	ثانياً: فئة الاتجاه:.....
66	*عرض نتائج الدراسة.....

فهرس المحتويات

67.....*تحليل النتائج على ضوء التساؤلات

67.....*النتائج العامة للدراسة التحليلية:

70.....خاتمة:

73.....قائمة المراجع

81.....*الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الجداول

- الجدول رقم 1: يبين الحصص التي تم اختيارها كعينة للبحث 17
- الجدول رقم 2: جدول خاص بفئة الموضوعات 52
- الجدول رقم 3: جدول خاص بفئة المصادر 56
- الجدول رقم 4: جدول يوضح تاريخ كل حصة ومدتها الزمنية 58
- الجدول رقم 5: جدول خاص بفئة الاتجاه 65

مقدمة

مقدمة:

تشكل وسائل الإعلام جزءًا حيويًا وهاما في صناعة وتشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال التأثير على مواقف الجماهير، خاصة أوقات النزاعات والحروب. إذ تلعب التغطية الإعلامية بمختلف وسائلها وأساليبها دورًا هاما في نقل الحقائق والأحداث التي تتوقف طبيعة تأثيرها على الجماهير بمدى صدقها في تقديم المعلومة وإيصال الرسالة، وأحيانًا في توجيه السرد والتلاعب بالمعلومات لأغراض سياسية أو أيديولوجية.

ومن هذا المنطلق يطفو إلى السطح وفي كثير من الممارسات الإعلامية مفهوم "التضليل الإعلامي" كأسلوب ووسيلة تهدف إلى تشويه الحقائق أو تقديم معلومات مغلوطة لتحقيق أهداف محددة، خاصة خلال فترات الحروب لبتم اعتماده كوسيلة حربية لا تصدر صوت ولا ضجيجا ولا دويا كما أنها لا تسقط جرحى أو قتلى، لكن نتائجها أخطر من ذلك بكثير فهي تمنح الحق للكذب بأن يتحول إلى صدق وتجعل من المجرم وبريئا ومن البريء والضحية مذنبا.

فلم تعد الصورة ولا الصوت ولا حتى شهادات الأحياء تقدم الحقيقة في زمن كثر فيه التلاعب وزادت تكنولوجيات الإعلام والاتصال من تسهيل ذلك، ففي حال تدخل وسيلة إعلامية انتهجت "التضليل الإعلامي" واعتمده "شريعة ومنهاجا" لنقل الأحداث وإيصالها للجمهور المتلقي؛ ستسقط كل القواعد وتتلاشى بل وتموت أخلاقيات العمل الإعلامي وسط الزخم الكبير من الأفكار والأخبار والمعلومات، الذي أفرزه التعدد الإعلامي والانفجار الهائل للقنوات.

فقد فتحت هذه القنوات عبر العالم مجالا أمام الجمهور لاختيار مصدر معلوماته بكل حرية بفضل كثرتها وتنوعها وتخصصها، وفي نفس الوقت تمكنت من السيطرة على أفكاره وآراءه وتوجهاته من خلال ما تقدمه من معلومات وأفكار منها ما هو مرافق للأحداث كاشف لحقيقة يتمتع بالمصداقية، ومنها ما يعتمد طريقة التلاعب بالمعلومات الصحيحة حسب ما يخدم استراتيجياته فيخفي ويدلس ويحور ويزور ويكذب حتى يحقق الهدف المخطط له والمطلب.

وكذلك فعلت عديد وسائل الإعلام في حرب غزة الأخيرة أو ما أطلق عليه ب (طوفان الأقصى) ومنذ اشتعالها في السابع أكتوبر الماضي من خلال التلاعب بالمعلومات الرسمية والصحيحة لتقدم حسب توجهاتها السياسية والإيديولوجية روايات مختلفة ومتعددة، لعب خلالها التضليل الإعلامي دورا كبيرا سرعان ما انكشفت حقيقته وكُشفت للعالم، الذي ترنح بين مصدق للموقف الصهيوني معارض لرد فعل المقاومة الفلسطينية، ومدعم لقضية غزة مجرم للاحتلال الصهيوني.

وتعتبر قناة BBC العربية واحدة من أبرز المؤسسات الإعلامية العالمية التي تحظى بنسبة مشاهدات عالية جعلت منها وسيلة ذات مصداقية واسعة وتأثيرا كبيرا على المستوى الدولي، ولعل ادعاءها انتهاج الحيادية في تغطية مختلف الأحداث والقضايا الدولية وخاصة القضايا الراهنة ساعدها على ذلك، إلا أن تغطيتها للأحداث والنزاعات لم تكف تخلصها من النقد والجدل.

وهو ما تحاول هذه الدراسة توضيحه إذ تهدف إلى كشف جانب من حقيقة "توظيف التضييل الإعلامي" في التغطية الإعلامية لـBBC من خلال تحليل دقيق للمحتوى الإخباري والتقارير الصادرة عن القناة خلال النزاع، وبالتالي الكشف عن الأساليب المستخدمة في تضييل الجمهور وتأثير ذلك على تشكيل الرأي العام.

وتفرض هذه الدراسة وجودها خاصة في ظل التطورات المتسارعة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي وصفها الداعية الإسلامي الأمريكي مالكوم إكس بالكيان الأقوى على وجه الأرض الذي له القدرة على جعل المذنب بريئا والبريء مذنبا واعتبرها القوة التي تتحكم في عقول الجماهير، وفي ظل اعتمادها في الأوقات الأكثر تعقيدا خاصة الأزمات والحروب والتي تجعل من السهل نشر وتبليغ المعلومات المضللة على نطاق واسع.

وعليه وضعت الطالبتان خطة لدراسة الموضوع حاولت من خلالها تسليط الضوء على التضييل الإعلامي الذي تم توظيفه خلال تغطية أحداث حرب غزة الأخيرة على قناة الـBBC العربية باعتبارها إحدى القنوات التي تدعي المصداقية والحيادية في تغطية الأحداث والقضايا العالمية، والتي سجلت سقوطا في هذا الجانب وانكشفت حقيقة انحيازها للجانب الصهيوني المحتمل؛ تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

خصص الفصل الأول من الدراسة لتحديد الإطار المنهجي والخطوات العلمية المتبعة، انطلاقا من تحديد إشكالية الدراسة وتسؤلاتها الفرعية، إلى توضيح الأهداف التي ترمي إليها الدراسة ثم الأهمية التي تكتسبها فتعداد أسباب اختيار الموضوع، وصولا إلى الإحاطة بمفاهيم الدراسة وتحديد مصطلحاتها تحديدا إجرائيا يوضح للباحث والقارئ ما نرمي إليه من كل مصطلح وكل متغير.

ثم عرجنا على منهج الدراسة وأدواتها لننتقل إلى مجتمع الدراسة وعينته وبعدها قمنا بتوضيح حدود الدراسة وحصر الإطار الزمكاني لها، ثم تحديد الخلفية النظرية لها وخلصنا إلى عنصر الدراسات السابقة والمثابفة التي اعتمدت عليه هذه الدراسة مع التعقيب عليها.

أما الفصل الثاني فجاء للتفصيل في الجانب النظري المتعلق بالدراسة ومتغيراتها وهو ما اعتبرناه الإطار النظري للدراسة ووضعنا فيه ما يمهد طريقنا للتحليل؛ حيث تطرقنا إلى عدة عناصر رأينا ومن خلال بحثنا أنها تخدم الدراسة التي بين أيديكم.

انطلقنا من عنصر أول بعنوان التضليل الإعلامي الذي تضمن كلا من (مفهوم التضليل الإعلامي، أنواع وأساليب التضليل الإعلامي ثم التضليل الإعلامي في الحروب)، ثم انطلقنا إلى عنصر ثان تحت عنوان: حرب غزة (طوفان الأقصى) الذي تضمن (خلفية تاريخية عن القضية الفلسطينية، مواقف عربية تجاه القضية الفلسطينية وحرب غزة)، لنختم إطارنا النظري بعنصر حملناه عنوان " التناول الإعلامي لحرب غزة " والذي رأينا أنه يمهد طريقنا إلى الانتقال للدراسة التحليلية إذ تضمن (دور الإعلام في الحروب والنزاعات، تأثير التضليل الإعلامي على الرأي العام والإعلام الغربي وحرب غزة والذي تناولنا فيه كلا من الإعلام الأمريكي والبريطاني).

أما الفصل الثالث فقد خصصناه للجانب التطبيقي للدراسة وهو ما يعرف بالإطار التطبيقي للدراسة؛ والذي يعد محور اهتمام الباحث وسبيلا لوضع النتائج التحليلية للموضوع، وتضمن (تحليل فئة الشكل، فئة تحليل المضمون، عرض نتائج الدراسة، تحليل النتائج على ضوء التساؤلات، والنتائج العامة للدراسة).

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: موضوع الدراسة:

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

في ظل التطورات السريعة والتعقيدات المتزايدة في النزاعات الدولية، لعب الإعلام دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام وتوجيهه من خلال تغطية الأحداث والوقائع والقضايا التي فرضت وجودها، منها حرب غزة الأخيرة التي أسالت الكثير من الحبر واستقطبت اهتمام مختلف الوسائل الإعلامية المكتوبة والسمعية البصرية وكذا الإلكترونية .

وهي التطورات نفسها - التي ساهمت في اختلاط الكذب بالحقيقة في سرد المعلومات وتقديمها للجماهير العريضة، بل وصارت أكبر وأبرز المؤسسات الإعلامية العريقة وذات النسبة العالية من المشاهدات والتتبع؛ تعتمد أساليب وطرق وتقنيات حتى تتلاعب بالمعلومة وتحور الرسالة دون أن تشعر المشاهد أو المتلقي البسيط بذلك، وهو ما يدخل في إطار التظليل الإعلامي الذي كثيرا ما تسبب في انتهاك حق الجمهور في الوصول إلى المعلومة الصحيحة والظفر بالتغطية الصادقة.

فكثيرا ما اختلفت توجهات الرأي العام تجاه القضايا الراهنة ذات الأبعاد السياسية والاقتصادية الهامة، باختلاف التحصيل المعلوماتي الذي شكلته المضامين الإعلامية التي يتلقاها حول نفس القضايا؛ لنجد عدة اتجاهات منها المتحيز ومنها المعارض ومنها المحايد ومع هذه الاتجاهات تتبلور ردود الفعل التي يبدبها الرأي العام لتفعل الكلمة فعلها في عصر تدفق المعلومات، فتؤثر وتغير فقد تخلق صراعات وأزمات وقد تساهم في تهدئة أخرى.

ونحن في هذا المقام بصدد دراسة التظليل الذي تمارسه هذه الوسائل الإعلامية التي تعد من أهم مصادر تدفق المعلومات بشأن الأحداث والقضايا والوقائع في العالم، خاصة خلال الحروب والأزمات حيث يتصدر هذا الأسلوب قائمة التجاوزات المهنية والأخلاقية في مهنة الإعلام، الذي كثيرا ما تسبب في سقوط السلطة الرابعة، ليفرض علينا كل مرة توشي الحيلة والتدقيق خلال تلقينا الرسائل والمضامين الإعلامية.

كما تلعب السيطرة الغربية على الإعلام دورا أساسيا في منهجة وتأطير وصناعة المضامين الإعلامية، باعتبارها المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة للرأي العام العالمي، خاصة في ظل التدفق الإعلامي الكبير الذي اتاحته تكنولوجيا الاعلام والاتصال، والذي منح بدوره تعددية في المصادر وحرية في اختيار هذه الأخيرة، منها الفضائيات الغربية وكذا القنوات التابعة لها على “اليوتيوب”، فإن تعذر الإطلاع على الأولى قدمت الثانية الملخص وكسرت حاجز المواعيد.

إذ تعد قناة BBC إحدى القنوات الغربية الناطقة باللغة العربية التي تشهد نسبة عالية من المشاهدات، كما أنها من أقدم القنوات التي تقدم تنوعا إعلاميا يتميز باحترافية، ويسلط الضوء على مختلف قضايا العالم منها قضايا الشرق الأوسط وكذا قضايا العالم العربي والإسلامي، وعرفت تغطيتها لحرب غزة الأخيرة الكثير من الجدل وواجهت بسببها انتقادات كثيرة مست

مصادقيتها ليس فقط لدى الجماهير العربية وإنما بالنسبة للجماهير الغربية أيضا، لتوجه لها اتهامات بالتحيز للجانب المحتل.

وانطلاقا من هذا قمنا بطرح التساؤل الرئيسي التالي :

• كيف وظفت قناة BBC العربية التضليل الإعلامي في تغطيتها لحرب غزة من خلال برنامج "نقطة حوار" ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في:

- ❖ ما هي أبرز المواضيع التي ركزت عليها القناة عند تغطيتها لأحداث حرب غزة الأخيرة؟
- ❖ ما المصادر الخبيرة التي اعتمدت عليها القناة عند تغطيتها لأحداث حرب غزة؟
- ❖ ما اتجاهات التغطية التي برزت في تناول قناة ال BBC العربية لأحداث حرب غزة؟
- ❖ ما مدى اهتمام قناة BBC العربية بتغطية أحداث حرب غزة من خلال قياس المتسع الزمني الذي أولته القناة للأحداث؟

2 - أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الموسومة با " توظيف التضليل الإعلامي في حرب غزة؛ دراسة تحليلية لقناة الBBC" إلى كشف زيف المعلومات والأخبار التي ينشرها الإعلام الغربي بشأن القضايا العربية منها قناة البي بي سي.

- التعرف على بعض أساليب وطرق التضليل الإعلامي التي تحولت إلى أداة لتوجيه الرأي العام.
- التعرف على أبرز المواضيع التي تناولتها القناة من خلال برنامج "نقطة حوار" في تغطيتها لأحداث حرب غزة الأخيرة.
- التعرف على المصادر الخبيرة التي اعتمدت عليها قناة BBC العربية في استقاء معلومات برنامج نقطة حوار خلال تغطية أحداث حرب غزة؟
- التعرف على اتجاه القناة تجاه حرب غزة من خلال برنامج نقطة حوار.
- تسليط الضوء على مدى اهتمام القناة بأحداث حرب غزة الأخيرة من خلال المساحة الزمنية المحددة لها .

3 - أهمية الدراسة:

- ترتبط الدراسة التي بين أيديكم بسياسة إعلامية خطيرة صارت أكثر شيوعاً من الحقيقة، وهي التضليل الإعلامي الذي بات متاحاً وأكثر سيطرة على الرأي العام خاصة خلال الحروب، وعليه فأهميتها مرتبطة بأهمية الموضوع في حد ذاته.
- كما تعد الدراسة إضافة للدراسات المحتشمة حول موضوع التضليل الممارس من طرف وسائل الإعلام الغربية المسيطرة على الساحة الإعلامية.
- قد تساعدنا نتائج الدراسة على توضيح زيف المعلومات التي تم الترويج لها خلال حرب غزة الأخيرة، عن طريق التضليل الإعلامي وخاصة قناة الـ BBC، وبالتالي كشف زيف الإعلام الغربي وتلاعبه بالعقول وبالتالي توجيهه للرأي العام العالمي للتعاطف مع الكيان الصهيوني والاحتلال الإسرائيلي.
- إمكانية إعطاء تصور حول سياسة قناة BBC العربية.

4 - أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تعتبر أسباب اختيار الموضوع من طرف الباحث في الدراسات الإعلامية من أهم المراحل التي تجعل الباحث يغوص في موضوع دراسته أكثر والإحاطة بجميع جوانبه، للوصول إلى نتائج علمية ودقيقة، وتعود الأسباب التي دفعت بنا إلى دراسة موضوع " التضليل الإعلامي في الحرب على غزة " إلى أسباب ذاتية والتي تخص الباحث، وأخرى موضوعية:

أسباب ذاتية:

- ❖ الإهتمام بمجال التخصص علوم الإعلام والاتصال .
 - ❖ الميل الشخصي لإستخدام منهج تحليل المحتوى .
 - ❖ مدى أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للإسلام والمسلمين وخاصة الجزائريين .
 - ❖ اهتمام الباحثين بالقضية الفلسطينية وبحرب غزة على وجه الخصوص.
 - ❖ الرغبة في اختيار مواضيع جديدة لم تدرس بعد منها الممارسات الإعلامية في حرب غزة الأخيرة.
- و أسباب موضوعية:
- ❖ نقص الأبحاث والدراسات والمراجع حول التضليل الإعلامي الممارس في الحروب في العصر المعاصر وخاصة الحروب ضد الإسلام والمسلمين.

- ❖ تنوع أساليب التلاعب بالحقائق واستخدام التضليل لتوجيه الرأي العام ما يستوجب وجود دراسات مضادة تكشف حقيقة هذا النوع من الممارسات الإعلامية اللاأخلاقية.
- ❖ تحول الحرب الواقعية إلى حرب إعلامية تم خلالها التلاعب بالعقول والتوجهات والآراء.
- ❖ الاهتمام الإعلامي الكبير بحرب غزة الأخيرة (طوفان الأقصى) وبالتالي انعكاس ذلك على اهتمام الباحثين والدارسين.

5 - تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

ترتبط هذه الدراسة بمجموعة من المصطلحات ضمن العنوان الرئيسي والتي تحتاج إلى الضبط والتحديد، وبناء على ذلك تطرقنا إلى شرح بعض المفاهيم التي سنتناولها دراستنا .

تعريف التضليل الإعلامي:

تعريف التضليل:

التعريف اللغوي:

يأتي التضليل في اللغة من الفعل (ضل) الشيء ضاع وهلك، ورجل (ضليل) و(مضلل) أي ضال جدا و(الضلال) ضد الرشاد، ويعتقد البعض أن مفهوم التضليل بشكل عام هو الكذب، وأن الكذب عكس هو الحقيقة، إلا أن مفهوم التضليل لكي يحقق مغزاه لا يجب أن يكون عكس الحقيقة لكنه يحتوي على جزء من الحقيقة لكي يخفي معالم التضليل ويستتكر وجوده .

والتضليل خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع بما فيه الكفاية، وذلك بهدف إيقاع الخصم في الخطأ بينما هو يفكر بشكل صحيح . (كاظم و العطوانى، صفحة 113)

التعريف الإصطلاحي:

حسب " فيليب بال " فإن التضليل هو نموذج جديد لإنتاج المعاني، والانتقال من حقل الواقع إلى حقل الممكن، إذ أن التضليل لا يهدف فقط إلى مجرد نشر هذه المعلومات وإيصالها للجمهور، وإنما هدفه النهائي هو تحديد مواقف الناس وتوجيه أفكارهم وتنميط طريقة تفكيرهم، وبالتالي إنتاج تصورات وصور ذهنية، وبناء الحقائق والمعاني. (إبراهيم، 2016، صفحة 56)

التضليل الإعلامي:

يقصد به جميع الأساليب والتقنيات المستعملة من طرف أي جهة (حكومية أو غير حكومية)، كالأحزاب والمؤسسات والأشخاص، من أجل تقديم معلومات وأخبار وبيانات هدفها

تمويه أو مخادعة المشاهد وتغليطه . بالإضافة إلى تغيير اهتمامات الجمهور المتلقي، أو تغيير أفكاره ومواقفه واتجاهاته واعتقاداته، أو تسطيح وعيه وثقافته، أو جلب اهتماماته لقضايا ومواضيع دون غيرها، بشكل يخدم في النهاية مصالح وغايات الجهة التي قامت بممارسة التضليل أو أمرت به . ويتم في ذلك الاعتماد على كل أشكال وسائل الإعلام، السمعية البصرية، المكتوبة والإلكترونية، كالجرائد والمجلات والقنوات ومواقع الانترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائل نشر المعلومات كالمنشورات والملصقات ... الخ . . (إبراهيم، 2016، صفحة 55)

ويمكن القول بأن التضليل الإعلامي ؛ عملية يتم من خلالها توظيف وسائل الإعلام تقنياً وتحريراً، من أجل تغليط الرأي العام وعدم تنويره، بإخفاء حقائق مهمة أو تحريفها . (مدفوني، 2018، صفحة 167) .

ومنه فالتضليل الاعلامي في هذه الدراسة هو عبارة عن عملية نشر المعلومات والحقائق وأخبار وتزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبة وغير صحيحة، بهدف تشويش الأذهان والتأثير على العقل ونشر الرسالة التضليلية اتجاه الرأي العام وتغيير إهتمامات واتجاهات الجمهور المتلقي، من أجل مصالح وغايات خفية عبر جميع أشكال وسائل الإعلام المختلفة.

كما يمكن أن نعرفه بالتلاعب البارع في المعلومات والأخبار، وتوظيف مختلف الأساليب من أجل تغيير الحقيقة وتبليغ المضمون والرسالة التي تخدم أهداف الوسيلة الإعلامية الممارسة للتضليل، فالتضليل عكس الحقيقة والواقع، بل هو أسلوب يعتمد على جزء من الواقع المتلاعب بتفاصيله بطريقة أو بأخرى من أجل الوصول إلى الهدف المسطر.

🚩 تعريف حرب غزة:

التعريف الإصطلاحي:

هي حرب عسكرية شنتها إسرائيل على قطاع غزة في فلسطين من يوم 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009 تأتي العملية بعد انتهاء تهدة دامت ستة أشهر كان قد تم التوصل إليها بين حركة المقاومة الإسلامية " حماس " من جهة وإسرائيل من جهة أخرى برعاية مصرية في جوان 2008 وخرق التهدة من قبل الجانب الإسرائيلي وعدم التزامه باستحقاقاته من التهدة من حيث رفع الحصار الذي يفرضه على القطاع وبالتالي عدم قبول حماس تمديد التهدة . (شنيح ، 2010 ، الصفحات 16-17)

ومنه نقصد بحرب غزة موضوع دراستنا الحرب الأخيرة التي اشتعلت نيرانها شهر أكتوبر الماضي، وهي ما أطلق عليه اسم "طوفان الأقصى" ويقصد به الهجمات التي شنتها

فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة منها حركة حماس منذ السابع أكتوبر من سنة 2023 الموافق ل 22 ربيع الأول 1445هـ، وجاءت ردا على ما تسبب فيه الكيان الصهيوني من انتهاكات في باحات المسجد الأقصى المبارك، منها اعتداء المستوطنين الصهاينة على الفلسطينيين في كل من القدس والضفة وبعدها مناطق بفلسطين.

📺 قناة BBC News العربية:

التعريف بالإصطلاح:

هي شبكة لنقل الاخبار والمعلومات الى العالم العربي عبر عدة وسائط، تشمل الانترنت والراديو والتلفزيون والهواتف المحمولة.

وتعد بي بي سي العربية أكبر وأقدم خدمة إعلامية تطلقها بي بي سي بلغة غير الإنجليزية، وقد واصلت تطورها منذ انطلاقتها في 3 يناير/ كانون الثاني عام 1938 حتى صارت في مقدمة المحطات الإعلامية في العالم.

تبت بي بي سي العربية أخبارا غير متحيزة ودقيقة، ومعلومات مبنية على الخبرة والتحليل المعمق. وتضع بي بي سي العربية اهتمامات وحاجات المستمعين في بؤرة اهتماماتها. (موقع قناة BBC News عربي)

ومنه تعد قناة BBC News عربي في هذه الدراسة من القنوات التلفزيونية التي تحظى بنسبة مشاهدات عالية على مستوى العالم العربي، رغم أن انتماءها عربي لما تتميز به من احترافية، إذ تقدم عديد البرامج المتنوعة التي تتناول مختلف قضايا العالم منها قضايا الشرق الأوسط.

إذ تتناول دراستنا قناة البي بي سي ذات الطابع الانحيازي الذي يتم التعرف عليه من خلال المتابعة والملاحظة لما تقدمه من محتويات ومضامين إعلامية، خاصة تلك التي تتعلق بقضايا الشرق الأوسط فتلعب على الوتر الحساس فيها لتثير نقاطا حساسة وتحاول أن تتوغل في تفاصيل قد تكون من الطابوهات داخل الدول موضوع التغطية، منها القضية الفلسطينية التي كثيرا ما أثارت حبر صحفيي واعلامي القناة لكن بانحياز واضح للطرف الثاني في الصراع وهو المحتل الصهيوني، سواء من خلال المصطلحات المعتمدة أو المصادر المعتمد عليها أو زوايا التناول.

وكثيرا ما وقعت مجموعة قنوات BBC ومنها قناة الـBBC نيوز عربي في التضليل خلال تغطيتها لبعض الأحداث ووجهت لها انتقادات قوية، منها المغالطة الواضحة التي قدمتها بعد اندلاع حرب غزة الأخيرة حين قدمت تغطية بعض التظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في عدة

مناطق من بريطانيا ووصفتها بالمؤيدة لحماس، وسرعان ما اعترفت أن الوصف كان مضللاً كونها مظاهرات داعمة للفلسطينيين.

كما واجهت الـ BBC انتقادات أيضاً خلال تغطيتها للحرب على العراق بسبب انحيازها للولايات المتحدة الأمريكية، واعتمادها الرواية البريطانية وال أمريكية حول وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، إلى جانب مواجهتها لاتهامات بالتحيز للمعاصرة السورية خلال تغطيتها لحرب الربيع العربي في سوريا وتقديمها لتقارير ضد الحكومة السورية.

ثانياً: منهجية الدراسة

1 - نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى رصد توظيف التضليل الإعلامي في الحرب على غزة والتي تعد من أكثر الدراسات شيوعاً وانتشاراً في العلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا علوم الإعلام والاتصال، وهذا النوع من الدراسات يتضمن دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث . (يوسف، 2014 ، صفحة 147).

وهي أيضاً: دراسة شاملة لعدد كبير من الحالات نسبياً في وقت معين، وهي أيضاً محاولة بحثية منظمة لتقرير وتحليل ووصف الوضع الراهن لظاهرة أو نظام أو جماعة بهدف الوصول إلى معلومات وافية ودقيقة كما يتضمن محاولة الكشف عن الأوضاع القائمة لتطويرها إلى الأفضل. (أبو زائدة، 2012، صفحة 103).

وهذا ما دفع بنا إلى اعتماد المنهج الوصفي الذي يعد من أنسب المناهج لهذه الدراسة ولأهدافها لأنه يحظى بمكانة خاصة في مجال العلوم الإنسانية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات والبحوث الإنسانية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وأن المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات في العلوم الإنسانية أكثر من غيرها. فالدراسات التي تقيم الإتجاهات أو تسعى للوقوف على وجهات النظر أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي. (المشهداني، 2019، الصفحات 125-126).

فكلمة منهج تعني: الطريقة السلمية التي يعتمدها الباحث للوصول لهدفه المنشود الذي حدده في بداية بحثه، حيث أن وظيفة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية مثلاً هي إستكشاف المبادئ التي تنظم ظواهر إجتماعية وتربوية، بل وإنسانية بصفة عامة وما يسبب أو يؤدي إلى حدوثها، وفي ضوء ذلك يمكن للباحث تفسير مثل تلك الظواهر وضبط نتائجها عن إمكانيات التحكم بها. (قنديلجي، صفحة 6)

ويعني أيضا: الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج، نظرا لأهمية المنهج أو الأسلوب المستخدم في الدراسة أيا كان نوعها. (العيسوي و العيسوي، 1997، صفحة 13) .

ويعرف **المنهج الوصفي**: بأنه أحد مناهج البحث العلمي الذي يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص هذه الظاهرة ن ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات إرتباطها مع الظواهر الأخرى . و المنهج الوصفي يهتم بتحديد دقيق للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص كما هي في الوقت الحاضر ويحدد العلاقات بين الظواهر والممارسات التي تبدو في عملية النمو . (العمراني، 2012، صفحة 103) .

ويعرف أيضا بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم من المعطيات الفعلية للظاهرة . (عبيدات و آخرون، 1999، صفحة 46).

ويرى آخرون أن **المنهج الوصفي**: هو مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، لإستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث. (المشهداني، 2019، صفحة 126)

○ خطوات المنهج الوصفي:

لا يختلف تطبيق وإستخدام المنهج الوصفي في البحث في مراحل المختلفة عن تلك التي تشتملها الطريقة العلمية بشكل عام . ويمكن تحديد هذه المراحل كما يلي:

__ تحديد المشكلة وصياغتها.

__ وضع الفروض وتوضيح الأسس التي بنيت عليها.

__ تحديد المعلومات والبيانات التي يجب جمعها لأغراض البحث وكذلك تحديد طرائق وأساليب جمعها .

__ جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة وبالأساليب التي تم تحديدها .

__ تنظيم المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها

__ حصر النتائج والإستنتاجات وصياغتها .

_ وضع التوصيات المناسبة .

إن المنهج الوصفي لا يتمثل فقط في جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها، بل يشمل كذلك عملية تحليل دقيق لهذه البيانات والمعلومات وتفسير عميق لها . (عليان، صفحة 48)

***وعليه** فقد قمنا بانتهاج خطوات المنهج الوصفي، انطلاقاً من تحديد المشكلة وصياغتها، وتحديد المعلومات التي نحتاجها في دراستنا، مع اعتماد طريقة وأسلوب المسح الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي وخاصة خلال اختيارنا لعينة الدراسة، حيث قمنا بمسح شامل لحصص برنامج “ نقطة حوار “ واخترنا الحصص التي تناولت موضوع غزة والتي تخدم أهداف البحث.

كما قمنا بجمع البيانات والمعلومات عن طريق كل من الملاحظة وتحليل المحتوى، بالمشاهدة و المتابعة المتكررة للحصص، ثم تنظيمها وتحليلها وتفسيرها واستنتاج النتائج ووضع التوصيات المناسبة، وه خطوات المنهج الوصفي.

2 - أداة الدراسة:

تعتبر أدوات البحث العلمي من أهم الوسائل التي تساعد الباحث في جمع وتنظيم المعلومات والبيانات التي تخدمه في بحثه، كما تتنوع أدوات البحث بتنوع واختلاف الدراسات وطبيعة الموضوع .

لأنها الركن الأساسي في البحث العلمي، حيث بدون جمع بيانات جديدة أو بدون جمع جيد للبيانات، لا يمكن الحديث عن بحث عمي أصيل، بل نكون أمام عملية تجميع لما قاله أو كتبه الآخرون، وإعادة تقديمه في حلة جديدة من أجل إضفاء طابع أصالة متوهم . (مجموعة مؤلفين، 2023، صفحة 86)

وقد اعتمدنا في دراستنا على أداتين أساسيتين: وهي الملاحظة وأداة تحليل المضمون .

➤ الملاحظة:

هي إحدى أدوات جمع المادة العلمية، تقوم على المشاهدة المباشرة لما يحدث من ردود الأفعال في المواقف والوضعيات المراد بحثها، وهي بذلك انتباه مقصور متعمد من الباحث وسلوك مراقبة هادف لرصد السلوكيات والأداءات التي يتم تحليلها وتفسيرها في ضوء خبرات الباحث الملاحظ، لفهم تلك الظاهرة فهما حقيقيا . (طواهير و سرداني، صفحة 8).

وتعرف أيضا: بأنها مشاهدة السلوك كما هو عليه في الواقع، سواءا بالحواس المجردة أو بلاستعانة بآلات، ثم تسجيله بالكتابة أو بالتصوير، أو على أشرطة أو مجرد التعبير عنه شفاهة، ولكي تكون الملاحظة مجدية يتعين تحديد السلوك المطلوب ملاحظته والتخطيط الزمني

والمكاني لمجال السلوك الملاحظ . والملاحظة نشاط يقوم به الباحث خلال مراحل بحثه كلها. (سليمان، 2014 ، صفحة 217).

و يمكن أن تجرى الملاحظة بهدف الحصول على معلومات كيفية (نوعية) وصفية لتصرفات ومواقف معينة، قصد التعرف على خصائصها العامة، أو على معلومات كمية احصائية لعدد تكرارات تصرفات معينة في اطار التوقع لما يحصل مستقبلا . (بن مرسلي، 2010، صفحة 204) .

وقد قمنا باعتماد الملاحظة كأداة في دراستنا هذه من خلال تعرضنا للمادة الإعلامية المقدمة على قناة BBC العربية بداية، ثم خلال مشاهدتنا لحلقات عينة البحث "برنامج نقطة حوار" إذ لا تخلو بحوث العلوم الإنسانية وعلوم الإعلام والاتصال من الملاحظة من بدايتها حتى نهايتها.

➤ تحليل المحتوى (المضمون):

ولقد اعتمدنا أداة تحليل المحتوى (المضمون) لتحليل برنامج نقطة حوار الذي تناول موضوع حرب غزة ؛ إذ " يستخدم تحليل المحتوى عادة لاستخلاص أو استنتاج بعض الجوانب في المصدر والتي لها أصول في المحتوى، أو بعض الجوانب في الجمهور المستهدف أو الشخص الذي تعرض لهذه الرسالة، كما قد يتناول تحليل المحتوى بعض الاستنتاجات الشاملة العامة عن أجزاء متفرقة أو عن كل النظام الاتصالي موضوع الدراسة ". (بدر، 2008 ، صفحة 151).

ويعتبر تحليل المضمون أحد أهم الأساليب البحثية الأساسية في حقل علم الاتصال الجماهيري وخاصة في مجالي الصحافة والإذاعة على وجه التحديد، حيث إزداد استخدامه في العقود الأخيرة بشكل ملحوظ باعتباره الأسلوب الأمثل لدراسة الرسالة الإعلامية والوقوف على توجهاتها ونواياها والقيم التي تعكسها، كما أن لتحليل المضمون القدرة على رصد أهداف وغايات ومقاصد القائم بالاتصال بطريقة موضوعية. (التائب، 2018، صفحة 357).

كما يعرف على أنه " أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليل". وهو أيضا " أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل محتوى الظاهرة أو المضمون للظاهرة المدروسة ووصفها وصفا موضوعيا ومنهجيا وكما بالأرقام " (سرحان ، 2019 ، صفحة 60) .

وقد اعتمدت الباحثتان خلال تحليل مضمون البرنامج على فئات هي:

1-فئات تحليل المضمون:

(ماذا قيل؟) والتي يقصد بها "مجموعة من الفصائل والتصنيفات أعدها الباحث طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور" (سمير، 2006).

- اخترنا وخلال تحليلنا للعينة المختارة ومن أجل بلوغ الأهداف المرجوة من الدراسة ثلاثة فئات لتحليل المضمون هي كل من:

- فئة الموضوعات وجاءت في شكل : (فئة وقف إطلاق النار- فئة الحرب- فئة الرهائن- فئة قصف المستشفيات والملاجئ- فئة الجوع) .

- فئة المصادر: حاولنا تحليلها من خلال فئتين مصادر رسمية ومصادر غير رسمية، كما قسمنا كل فئة منها إلى: مصادر فلسطينية، ومصادر صهيونية.

2- فئات تحليل الشكل : (كيف قيل؟): وتمثل مجموعة من العناصر يعتمد عليها الباحث في تحليل الشكل، أي الطريقة التي تم تقديم المحتوى والمضمون بها واخترنا لدراستها فئتان هما:

- فئة الزمن (المدة الزمنية التي تستغرقها الحلقة وتقاس بالدقيقة).

- فئة الاتجاه: بين منحاز للاحتلال الصهيوني، ومعارض له .

3 - تحديد مجتمع الدراسة وعينته:

■ مجتمع الدراسة:

إن تحديد المجتمع عملية أساسية لم تلق ما تستحق من اهتمام في كثير من الأبحاث وليس من الضروري أن ينطبق البحث على الإنسانية جمعاء، أو على جميع السكان لكي تكون مفيدة من الناحية العملية والعلمية فقد تقتصر على مجموعة واحدة تمكن باحثاً واحداً من القيام ببحث ليعالج مشكلة علمية أو بحث ظاهرة تتصل بمجموعة من الأفراد . (باهي و آخرون، صفحة 105).

ويقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع مكوناً من سكان مدينة أو مجموعة من الأفراد في منطقة ما، أو مجموع العمال الذين يعملون في شركة معينة أو مجموعة الحقول في منطقة معينة أو مجموعة من الحيوانات أو سلعة معينة ينتجها معمل معين . (النعمي، 2015، صفحة 77) .

ويعرف أيضا: بأنه " جميع المفردات والوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها، وعادة ما يعرف مجتمع البحث لإسم إطار مجتمع البحث الذي يشمل عناوين وأسماء مفردات مجتمع البحث ". (جبالة، 2020، صفحة 629) .

*أما في دراستنا التي بين أيديكم ارتأينا أن نتخذ كل ما تقدمه قناة بي بي سي عربي من برامج كمجتمع بحث؛ وذلك لأن هذه القناة تعد من أكثر القنوات مماسرة للتضليل الإعلامي كلما تعلق الأمر بقضايا الشرق الأوسط، علما أن ملكيتها يهودية الأصل الظاهر الذي يجعل منها مجتمع بحث مناسب لموضوع "التضليل الاعلامي في حرب غزة".

■ تحديد عينة الدراسة:

يعتبر إختيار العينة جزءا أساسيا ومهما جدا في البحث العلمي، نظرا لصعوبة الوصول إلى كل أفراد المجتمع (بسبب الكلفة الباهضة والوقت) . يجب على الباحث أن يختار عينة أو مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة تساعده على فهم أنماط وديناميات المجتمع المدروس .

لذلك يمكن تعريف العينة بأنها شريحة أو جزء من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص موضوع البحث . (برس، 2012 ، صفحة 29) .

و تعني أيضا: النماذج المادية أو البشرية التي تسحب من الكم أو المجتمع الكلي وفقا لشروط وضوابط علمية، على أن تحمل هذه النماذج مواصفات الكل وتمثله. إذ لا تعد العينات ممثلة ما لم تعكس مواصفات وخصائص المجتمع أو الكم الذي تسحب منه. (الطائي و أبو بكر، 2007، صفحة 209) .

وقد تم إختيار العينة القصدية أو العمدية، و تمثلت في برنامج "نقطة حوار " الذي يبث على " قناة BBC"، ويعد هذا الأخير " برنامج حوارى تفاعلي يستفتي الجمهور في قضايا متنوعة ويقدمه بالتناوب كل من نور الدين زورقي وسمير فرح وليليان داوود ورشا قنديل.. ويبث البرنامج في بحر الأسبوع 3 مرات في تمام الساعة السادسة وست دقائق بتوقيت مكة" (ويكيبيديا)

إذ يستوجب أن تمثل العينة عناصر من المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها وملاءمتها لأهداف الدراسة ومعايير الإدراج والإستبعاد الموجود في العينة، وتسمى أيضا العينة الهادفة، وعلى عكس العينة المتاحة أو المسيرة، فإنه يتم إختيار العناصر ببساطة في العينة العمدية على أساس مدى الإتاحة، والوفرة أو الإختيار الذاتي . (دانيل، 2015 ، صفحة 138).

وتعني أيضا تلك المعاينة غير الإحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء إنتقاء العناصر .إن اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي إختيار . (أنجرس، 2006، صفحة 311).

الإطار المنهجي لدراسة

وتقترب هذه العينة من العينة الطبقيّة أيضاً حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسبة مع العدد الكلي الذي له نفس الصفات في المجتمع الكلي . (بدر، صفحة 330)

يقوم الباحث بإختيار هذه العينة إختياراً حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها، فإذا أراد باحث أن يدرس تاريخ التربية في الأردن فإنه يختار عدداً من المربين كبار السن كعينة قصدية تحقق أغراض دراسته، فالباحث في هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه . (عبيدات و آخرون، 2015، صفحة 103).

-ويتم تقديم هذا البرنامج بمعدل ثلاث حصص إلى أربع خلال الأسبوع الواحد وعددها خلال الفترة المختارة وهي المدة الزمنية المحصورة بين السابع أكتوبر من سنة 2023 إلى غاية 01 ماي من سنة 2024؛ 105 حلقة منها 95 حلقة تعالج موضوع حرب غزة.

ونظراً لصعوبة حصر ودراسة وتحليل كل حصص البرنامج تم وبالاتفاق مع الأستاذة المشرفة اعتماد حلقين من كل شهر للتحليل والدراسة .

الجدول رقم 1: يبين الحصص التي تم إختيارها كعينة للبحث

الرقم	الشهر	عنوان الحصة	تاريخ	الزمن/دقيقة
01	يناير	كيف تؤثر عملية طوفان الأقصى على مسار الصراع الفلسطيني؟	10/10/2023	51
02		ماذا ينتظر أطفال القطاع تحت القصف الإسرائيلي؟	10/25/2023	51
03	فبراير	أين تقع أزمة رهائن إسرائيل على أولويات حربها في غزة؟	2023/11/1	51
04		هل بات قطاع غزة على سفا كارثة طبيعية حقيقية؟	11/17/2023	51
05	ديسمبر	هل بات انتشار المجاعة في قطاع غزة مسألة وقت؟	12/12/2023	51
06		هل تقوى إسرائيل على فتح جبهة قتال مع حزب الله؟	12/31/2023	51
07	يناير	ما حصيلة حرب غزة بعد ثلاثة اشهر من	01/09/	51

الإطار المنهجي لدراسة

	2024	القتال؟		
51	/01/25 2024	ما الذي يعيق إجلاء الجنسيات العربية في قطاع غزة؟		08
51	/02/27 2024	هل تتطور الاشتباكات بين إسرائيل وحزب الله إلى حرب شاملة؟	نظري	09
51	/03/10 2024	في اليوم العالمي للمرأة: ماهي أوضاع نساء غزة؟	ممارس	10
51	/03/26 2024	هل تستجيب إسرائيل لقرار مجلس الأمن بموقف اطلاق النار في غزة؟	ممارس	11
51	/04/14 2024	استهداف أبناء إسماعيل هنية: هل يؤثر على الحرب والتفاوض؟	نظري	12
51	/04/25 2024	حرب غزة: ماذا حقق طرفا الصراع بعد مرور 200 يوم من القتال؟	نظري	13
663		13		المجموع

4 - تحديد مجالات الدراسة:

إن أي بحث يرسم هدف معين ومحدد من أجل تحقيقه ضمن حدود معينة، لذلك ينقسم مجال الدراسة إلى قسمين مجال زمني ومجال مكاني محدود .

المجال الزمني: إن المجال الزمني لدراستنا محصور بين الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2024 إلى غاية 1 ماي 2024 .

المجال المكاني: في حين حدد المجال المكاني لدراستنا بقناة الـ BBC العربية .

ثالثا: الخلفية النظرية للدراسة

1 - نظرية التأطير الإعلامي:

1-1: مفهوم نظرية التأطير الإعلامي:

يعد مفهوم الأطر الإعلامية أحد المفاهيم الجوهرية الذي يتفاعل في تكوينه العديد من المداخل النظرية التي تسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها، وهي من أبرز المفاهيم الحديثة التي توضح دور وسائل الإعلام في تشكيل معالم الجمهور واتجاهاته حول القضايا المختلفة . (عدة، 2021، صفحة 315) .

ويعد مفهوم الإطار من المفاهيم التي تمت دراستها في العديد من المجالات؛ مثل التيارات الفكرية في الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والبلاغة ؛ لأن فهمها يسهم في فهم أثر هيكل السياق على التفاعلات البشرية، في حين أن السياقات تحكم عملية الاتصال على المستوى الفردي والجماعي، والثقافي والتنظيمي، وإرسال الرسائل التي تهدف إلى التأثير على كيفية تفكير الأفراد والمجموعات والمؤسسات المختلفة بالقضايا التي تتم مواجهتها عند التعرض للمواقف وكيفية التعامل معها. (غالب و غالب، 2021 ، الصفحات 11-12)

ويتضح مما تقدم أن **التأطير** هو طريقة تنظم من خلالها وسائل الإعلام والعاملون فيها القضايا والأحداث، وهي عملية اتصالية استراتيجية تنظم بناء المعنى، وتحاول التأثير في تشكيل القضايا الخلافية في السياسة العامة، وهي اختيار منظم للأحداث المرتبطة بطرق معينة الخلق أنماط من الطروحات لها معنى لدى الجمهور المستهدف، ولذلك فهي لا تعكس الواقع المكتوب عنه، بل تعكس الواقع المفترض للبيئة المستقبلية، وتظهر أطر وسائل الإعلام من خلال عملية التفاعل بين منتجي الرسائل الإعلامية، و جماهير هذه الوسائل. (جيتي ، 2021 ، الصفحات 132-133)

ويعرف **التأطير الإعلامي** أيضا: بأنه الأنماط التي يتم من خلالها التمثيل والانتقاء والاستثناء والتوكيد، ثم تنظيم المحتوى الخبري، وتوفير السياق المناسب للقضية الإعلامية .

وأشار أجيعة إلى أن **التأطير الإعلامي**: هو اختيار عناصر محددة في القضية الإعلامية، والتركيز عليها لبناء الحجج والبراهين على وجود مشكلة محددة، وتحديد العوامل المسببة لها وتحليلها، وتقييم أثرها على الواقع، واقتراح الحلول المناسبة للتعامل معها، ويتحقق التأطير من خلال قيام الصحفي بانتقاء الكلمات، أو الجمل، أو الصور النمطية، أو المعلومات التي تتضمن حقائق مرتبطة بالقضية، والتركيز عليها؛ لجعلها قادرة على تعزيز محتوى القضية بشكل فعال. (غالب و غالب، 2021 ، الصفحات 13-14)

1 - 2: نشأة نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

تجد فكرة تشكيل الأطر الإعلامية أصولها في كل من علم النفس وعلم الاجتماع التي ترى أن التعديلات التي تدخل على تعريفات الأحكام تؤدي إلى تغيير فيها، ويربط علم الاجتماع تشكيل الأطر في وسائل الإعلام بالثوابت من القيم والمعتقدات، ومن هنا كانت الفكرة الرئيسة

لتشكيل الإطار الإعلامي على أنه تنظيم للأحداث وربطه بسياقات معينة ليكون للنص أو للمحتوى معنى معيناً .

وتبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع (Erving Goffman) عام 1974 الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته القدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون معنى ومغزى . وحدد بدقة مصطلح الأطر والإجراءات المتبعة في هذا النوع من التحليل، وذلك في كتابه تحليل الأطر Analysis Framing، وأشار (Goffman) في هذا الكتاب إلى أن الإطار هو العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع والتي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها .

ومثلت فترة الثمانينيات من القرن العشرين بداية التشكيل الحقيقي لملاح هذا المدخل النظري الجديد الذي له علاقة قوية بمفاهيم التفاعل الرمزي والواقع الاجتماعي، فقد أفادت دراسات وإسهامات (Entman) باحثي الأطر الإعلامية تحديداً دراستين أولاهما عام (1993م) والتي أظهرت دور الأيديولوجيات وأثرها في عملية التأطير وذلك عندما قارن بين أطر حادثي سقوط طائرتي ركاب كوريا الجنوبية وإيران . وثانيهما عام (2003م) حيث تناول فيها أثر أحداث 11 سبتمبر 2001م في النظرة للحرب على الإرهاب وقدم نموذج المعروف باسم الشلال، كما تعد جهود (Scheufele) إضافة لتطور نظرية الأطر الإعلامية خاصة دراسته عام (1999م) التي أبرزت جوانب عملية التأطير كعملية موازية لعملية وضع الأجندة خاصة جانبي وضع الإطار وبناته.

وتفترض البحوث الخاصة بالأطر الإعلامية فرضاً علمياً وهو أن تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها في القضية دون غيرها من الجوانب أي تحديدها لأطر خبرية بعينها، يؤدي ذلك بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في هذه القضية ويشكلون آرائهم بشأنها، وفي هذا الإطار فإن تأثير الأطر الإعلامية على الاتجاهات السياسية للجمهور يتم من خلال مستويين:

المستوى الأول: ويهتم بقياس المحتوى غير الظاهر لوسائل الإعلام، أو ما يعرف بالمحتوى الضمني، ويعتبر هذا الأسلوب أن التأطير يقدم وصفاً للعملية التي يدرك من خلالها الفرد المعلومات المقدمة وينظمها وفقاً لإطاره المرجعي ورؤيته للعالم المحيط.

المستوى الثاني: ويهتم بقياس أطر وسائل الإعلام، وهو المستوى المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضية موضع الدراسة، حيث إن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جوانب معينة تحدد لنفسها أطراً إعلامية تستطيع في النهاية أن تؤثر على تشكيل معايير الجمهور بشأن

القضايا، الأمر الذي ينعكس على تحديد آراء واتجاهات الجماهير نحو القضايا. (حسونة، 2015، الصفحات 24-25)

1 - 3: أنواع الأطر الإعلامية

تم تصنيف الأطر الخبرية إلى ثلاثة أنواع رئيسية تتمثل في:

1 - أطر القضايا والأحداث / 2 - أطر المرشحين السياسيين / 3 - أطر الشخصيات العامة.

في حين توصل (Semectko, Valkenburg) إلى عدد من الأطر الخبرية المسيطرة التي يتكرر استخدامها وهي:

1 - إطار الصراع: يؤكد على عنصر الصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات وكثيرا ما يستخدم في أثناء الحملات الانتخابية.

2 - إطار الاهتمامات الإنسانية: يركز على الجانب الشخصي والعاطفي للحدث، حيث يقدم تشخيصا دراميا للموضوع بهدف الاستحواذ على اهتمام الجمهور.

3 - إطار النتائج الاقتصادية: يهتم بإبراز النتائج الاقتصادية للحدث، وعادة ما يستخدم لجعل التأثير الاقتصادي الكامن أو النتائج واضحة للجمهور.

4 - الإطار الأخلاقي: يقدمه الصحفيون على نحو غير مباشر في الحدث، بحيث يحتوي النص على رسالة أخلاقية.

5 - إطار المسؤولية: يقدم مسؤولية التسبب في المشكلة وحلها على عاتق طرف ما. (فرحاتي وقراد، الصفحات 213-214)

1 - 4: خطوات التأطير الإعلامي:

وقد حدد «Entman» خمس خطوات لتحديد الأطر وهي:

(1) - حجم القصة الخبرية وأهميتها: يتم من خلال تحديد المساحة الوقت المخصص للقصة الخبرية، فضلا عن موقعها بالصحيفة أو داخل النشرة الإخبارية .

(2) - الوسيلة: هل تخبر الوسيلة الجمهور المتلقي من هم الأفراد الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الأحداث والتطورات المتعلقة بها؟

(3) - التحديد: مدى مساعدة الكلمات الجمل الصور على تحديد المعنى المتضمن في القصة الخبرية.

(4)- **التصنيف:** ويقصد به نوع الحدث الذي تتناوله القصة الخبرية سواء كانت أحداث سياسية أو جريمة ما أو خسائر اقتصادية.

(5)- **التعميم:** مدى مساعدة التعليقات المتضمنة في نص القصة الخبرية على إدراج الحدث ضمن النظام العام، مما يمكن أفراد الجمهور على تفسيره بسهولة. (تامي ، 2022 ، صفحة 898)

2 - الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

عنوان الدراسة: " التغطية الإعلامية للقنوات الإخبارية الغربية للحرب على غزة بعد عملية طوفان الأقصى دراسة ميدانية في إطار نظرية المسؤولية الاجتماعية " دراسة للباحث: عثمانية عبد القادر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2024 .

وقد تتلخص إشكالياتها في التساؤل الرئيسي التالي: **كيف غطت القنوات الإخبارية الغربية أحداث الحرب على غزة أثناء وبعد عملية طوفان الأقصى ؟**

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

- هل التزمت القنوات الإخبارية الغربية بمبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية في تغطيتها لهذه الحرب ؟
- هل حققت القنوات الإخبارية الغربية وظائف نظرية المسؤولية الاجتماعية في تغطيتها لهذه الحرب ؟

ولقد إعتمدت الدراسة على **المنهج المسحي** في دراسته وقد حدد مجتمع البحث في هذه الدراسة كما هو ظاهر في إشكالية الدراسة يتمثل في الأساتذة الجامعيين، واعتمدوا على العينة القصدية "، وقد بلغ عدد الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة 34 أستاذ من المتخصصين في مجال الإعلام والاتصال .

التعقيب: ساعدتنا هذه الدراسة في الجانب النظري وذلك بالاعتماد على بعض العناصر تكمن في أوجه التشابه بينها وبين دراستنا، وكذلك أداة جمع البيانات ومجتمع الدراسة وعينته .

الدراسة الثانية:

عنوان الدراسة: " دور الممارسات والمبادئ الأخلاقية في التقليل من مظاهر التضليل الإعلامي دراسة ميدانية بمؤسسة الحديد والصلب بعنابة "، دراسة للباحث: راضية يوسف ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، 2019 .

وقد تتلخص إشكالياتها في التساؤل الرئيسي التالي: هل يؤثر الالتزام بالممارسات والمبادئ الأخلاقية في التقليل من مظاهر التضليل الإعلامي بمؤسسة الحديد والصلب بعنابة وذلك عند مستوى دلالة ؟ .

وتفرعت عنه التساؤلات التالية:

- هل توجد ممارسات ومبادئ أخلاقية بمؤسسة الحديد والصلب بعنابة ؟
- هل هناك مظاهر للتضليل الإعلامي بمؤسسة الحديد والصلب بعنابة ؟
- ما مدى إسهام الممارسات الأخلاقية في التقليل من مظاهر التضليل الإعلامي بالمؤسسة ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة حول توافر مظاهر للتضليل الإعلامي بالمؤسسة محل الدراسة تعزى للمتغيرات (الجنس والخبرة المهنية) ؟

ولقد اعتمد على المنهج الوصفي في دراسته وقد حدد مجتمع البحث في هذه الدراسة كما هو ظاهر في إشكالية الدراسة حيث تمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بمؤسسة الحديد والصلب بعنابة وعددهم 3553 عاملا، وشملت العينة والتي تم اختيارها عشوائيا 70 موظفا، وتمثلت أداة الدراسة الرئيسة لجمع البيانات الأولية في الاستبيان .

التعقيب: تمت الاستفادة من هذه الدراسة في الجانب النظري حيث تشابهت الدراسة في متغير التضليل الاعلامي ومنهج الدراسة .

الدراسة الثالثة:

عنوان الدراسة: " الأطر الخبرية لحصار غزة في الصحف الفلسطينية اليومية - دراسة تحليلية - "، دراسة للباحث: رامي محمد عبد القادر مشرف، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية - غزة ، 2016 .

و قد تتلخص إشكالياتها في التساؤل الرئيسي التالي: **كيف أظرت صحف الدراسة قضية الحصار المفروض على قطاع غزة منذ عام 2007 ؟**

و تفرعت عنه عدة تساؤلات الفرعية:

1 - أسئلة تتعلق بتحليل المضمون:

- ما مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بقضية حصار غزة ؟

- ما المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة عند تناولها قضية حصار غزة؟
- ما اتجاه التغطية في صحيفتي الدراسة لحصار غزة؟
- ما الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحيفتا الدراسة في تغطية حصار غزة؟
- ما الشخصيات المحورية التي تناولتها صحيفتا الدراسة في قضية حصار غزة؟
- ما موقع المواد المنشورة في صحيفتي الدراسة عن حصار غزة؟
- ما هي عناصر الإبراز التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في إبراز الموضوعات المتعلقة بحصار غزة؟
- ما أوجه الإتفاق بين صحيفتي الدراسة في تناولها لقضية حصار غزة؟

2 - أسئلة تتعلق بالأطر الخبرية للحصار:

- ما أنواع الأطر الخبرية التي تناولتها الدراسة لقضية حصار غزة؟
- ما أطر الصراع التي وردت في صحيفتي الدراسة حول حصار غزة؟
- ما أطر الأسباب وأطر الحلول التي طرحت في صحيفتي الدراسة بشأن قضية حصار غزة؟
- ما أطر النتائج العامة وأطر النتائج الاقتصادية التي طرحت في صحيفتي الدراسة لقضية حصار قطاع غزة؟
- ما أطر المسؤولية التي وردت في صحيفتي الدراسة بشأن قضية حصار غزة؟
- ما أطر الاهتمامات الانسانية التي طرحتها صحيفتا الدراسة بشأن قضية حصار غزة؟
- ما إطار المبادئ الأخلاقية التي طرحتها صحيفتا الدراسة بشأن قضية حصار غزة؟
- ما آليات توظيف الأطر الخبرية التي وردت في صحيفتي الدراسة حول حصار غزة؟
- ما أوجه الإتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة في تناولها لقضية حصار غزة؟

و لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسح الإعلامي ومنهج تحليل المضمون، ويتمثل مجتمع الدراسة في الصحف اليومية الصادرة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي صحيفة

القدس، وصحيفة الحياة الجديدة، وصحيفة الأيام، وصحيفة فلسطين. و اختار الباحث عينة من مجتمع الدراسة تتمثل في صحيفتي الحياة الجديدة، وفلسطين ، واستخدم أداة تحليل المضمون .

التعليق: ساعدت هذه الدراسة على وضع تصميم لإستمارة تحليل المضمون وتقسيم فئاتها المتعلقة بالدراسة الحالية، كما تشابهت أيضا في المتغير المتمثل في حرب غزة.

الإطار النظري للدراصة

1/ التضييل الإعلامي

تمهيد:

لا تعد دراسة التضليل الإعلامي من القضايا الحديثة أو الطارئة على حقل البحث الأكاديمي والمنهجي، فيما يتعلق بممارسة النشاط الإعلامي بكافة مستوياته المقروء والمسموع والمرئي؛ فقد اعتبر النشاط الإعلامي من أقدم النشاطات البشرية التي ارتبطت بضرورات التواصل بين الجماعات وطبيعة إدارتها للعلاقات التي تربط بينها سواء على مستوى الصراع أو التعاون الثنائي، كما تم تسخير الإعلام لإدارة العلاقات التي تربط بين القوة الحاكمة والمهيمنة وبقية الأفراد داخل الجماعة الواحدة. (عثمان، 2015، صفحة 44)

أولاً: مفهوم التضليل الاعلامي:

❖ التعريف الاصطلاحي:

التضليل الإعلامي: هو وسيلة يتم التحكم بها عبر وسائل الإعلام المختلفة والمتاحة في عمليات المنافسة والصراع بين الدول، الشركات والأفراد لتقديم الخبر الذي يخدم أهدافاً محددة ضد رغبة المتلقي بهدف البلبلة والسيطرة عليه بالكذب، الخداع، التضخيم، التعتيم، إثارة الخوف، والخطاب المزدوج. (لارا، 2015، صفحة 12)

و يعرف أيضا: هو معلومات كاذبة مقصودة، تقدم فائدة من أجل شن عمليات عسكرية فاعلة، والكشف عن تسريب المعلومات وإعادة توجيه تسريبها، وتوجيه عملية التلاعب بالوعي والتحكم به كذلك، وتتويه أحد ما عن طريق تقديم معلومات ناقصة، أو كاملة لكن غير مفيدة وتحريف جزء منها في الوقت نفسه. (الشحف، 2015، صفحة 11)

" هو محاولة التلاعب بالمنطق عن طريق التغيير في صورة الواقع سواء بالإضافة له أو الحذف منه لخلق واقع مزيف يتشابه شكلا وليس مضمونا مع الواقع الحقيقي فيؤمن به الأغلبية، حيث أن ما يؤمن به الأغلبية يصبح حقيقة، مما يؤدي إلى خدمة مصالح شخصية على حساب المصالح الجمعية، والتي غالبا ما تكون مصالح الصفوة الحاكمة أو المنتفعين من الكذب ". (المسيري، صفحة 303)

ثانياً: أساليب وطرق التضليل الاعلامي

✚ الحياد:

حيث تصر وسائل الإعلام على أنها المحور الرئيسي لنشاطها وبالطبع فإن كل ما تعرضه من معلومات وأخبار بعيدة كل البعد عن معترك المصالح وبالتالي فإنه يجب دائما التأكيد على حيادية أجهزة الإعلام والإنكار الدائم لوجود أي نوع من التحيز أو المحاباة ألي مؤسسة حكومية . وبهذا الإرساء لقاعدة الحياد يمكن أن يؤدي التضليل الإعلامي دوره إذا التضلل بحيادية

الأجهزة الإعلامية غير أن الواقع يؤكد ذلك . فمن الطبيعي أن آمن الجمهور الم يكون والء وانتماء وسيلة الإعلام إلى مموليها ولن يكون من الطبيعي عرض نوع من المعرفة أو الإعلام يتعارض مع المصلحة الشخصية للهيئة التي تقوم بالتمويل سواء كانت شركات أم هيئات أم مؤسسات أو حتى الحكومة نفسها فهل من المنطقي أن ترعى شركة من شركات الكولا برنامجا يتعرض لأضرار الناتجة عن تناول مشروبات الكولا على الأطفال ؟

الإلحاح:

يعد الإلحاح من القواعد الأساسية والمعروفة في عالم الإعلام، حيث أن كثرة الإلحاح لا تعطي للمشاهد أو القارئ فرصة للتقاط أنفاسه أو قياس المعلومة بمقاييس العلم والعقل بل تجعله يقبلها كما هي، بمفهوم تفرضه عليه وسائل الإعلام وذلك عن طريق كيفية العرض أو مناسبة المعلومة أو أسلوب وألفاظ وكلمات المعلومة ومدى السجع بين كلماتها والذي يجعل الإدراك للمعلومة إدراكا إجماليا دون التمعن في معاني مفرداتها وتصبح المعلومة في هذه الحالة كالوجبات الجاهزة المعلبة تعطي وعيا معلبا. (عثمان، 2015، صفحة 44)

التعددية الإعلامية:

بمعنى الاعتماد على وهم حرية الاختيار وتعددية وسائل الإعلام ومصادر المعلومات والإحساس والشعور بحرية الاختيار في بيئة بها تنوع ثقافي وإعلامي مما يجعل الجمهور سريع التأثر بالتضليل، فمثال الولايات المتحدة الأمريكية تنتشر فيها وسائل الإعلام أكثر من أى مكان آخر في العالم، مما يستغله المسيطرون على وسائل الإعلام والاتصال في التعزيز من وهم حرية الاختيار حيث يحدث خلط مابين تنوع وفرة الكم الإعلامي وبين تنوع المضمون .

مطاطية المعانى والمصطلحات:

وهي محاولة استخدام مفاهيم ومصطلحات جديدة ومزيفة مع تغييب أو تحريف المفاهيم الصحيحة، بالإضافة إلى عدم استخدام مصطلحات محددة وواضحة وإنما يتم استخدام مصطلحات قابلة لشتى التأويلات بما تخدم مصلحة القائمين على هذا التحريف. (المسيري، صفحة 303)

غياب الصراع الاجتماعي:

لا يشكل التركيز على نواقص المجتمعات الثورية سوى جانب واحد الجانب الدولي من مشروعات توجيه العقول، لحجب واقع السيطرة والاستغلال عن الجماهير. وفي مجال تصويرهم للساحة الداخلية، ينكر المتحكمون في الوعي إنكارا مطلقا وجود الصراع الاجتماعي.

وقد يبدو ذلك في ظاهر الأمر مهمة مستحيلة التحقيق. فالعنف، رغم كل شيء أمريكي مثله مثل فطيرة التفاح، ليس في الواقع فحسب، بل في الخيال أيضا: ففي السينما والتلفزيون، وعبر موجات المذياع تخصص يوميا لسيناريوهات العنف مساحة مذهلة، فكيف يتفق هذا الكرنفال من الصراع والعنف مع الهدف الأساسي المديرى وسائل الإعلام، والمتمثل في تقديم صورة للانسجام والتآلف الاجتماعي الواقع أنه تناقض يتم حله بسهولة. فالصراع، كما تصوره الأجهزة القومية لصنع الأفكار والتوجهات العامة هو في الأساس مسألة فردية، سواء في تجلياته أو في أصوله. إذ إنه لا وجود أصلا للجذور الاجتماعية للصراع في رأي مديرى أجهزة الثقافة والإعلام. صحيح أن هناك أشخاصا طبيين» و«أشخاصا أشرارا»، إلا أن عملية تحديد هوية الدور (باستثناء تلك الحالات المصطبغة بطابع طقسي أو نمطي مثل أفلام الغرب الأمريكي والتي يمكن تقبلها بوصفها سيناريوهات تحكي عن الماضي يتم الفصل بينها وبين الفئات الاجتماعية المؤثرة. ولقد لقي السود، والسمر، والحمرة، والصفرة، والأقليات العرقية الأمريكية الأخرى، أقل قدر من الاهتمام في الإبداعات الثقافية المصنوعة. ومع ذلك فهي أقليات تم استغلالها من جانب كل قطاعات الأغلبية البيضاء بدرجات متفاوتة. كذلك لم يلق الانقسام الاجتماعي الكبير في الأمة، إلى عامل وصاحب عمل إلا في حالات استثنائية محدودة أي حظ من الدراسة أو الاهتمام بل ظل الاهتمام منصبا على موضوعات أخرى تتمثل بوجه عام في مشكلات القطاع الأوسط من السكان، الذي يسعى جاهدا للصعود إلى أعلى السلم الطبقي، تلك الفئة التي يفترض انتماء كل إنسان إليها.

✚ الطبيعة الإنسانية الثابتة:

إن التمنيات الإنسانية تسهم بشكل ملموس في شحذ التغيير الاجتماعي. وعندما تكون تلك التمنيات متواضعة، فإن السلبية تسود. ومن الممكن بطبيعة الحال أن توجد ألوان مختلفة من التصورات في ذهن أي فرد حول الحقائق السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والشخصية. على أن القاسم المشترك في كل تلك التصورات هو النظرة التي يتبناها الناس للطبيعة الإنسانية. وتؤثر ماهية الطبيعة الإنسانية كما يفهمها الناس، تؤثر في النهاية في الطريقة التي يتصرفون بها، ليس نتيجة لأنه يتعين عليهم أن يتصرفوا على هذا النحو، ولكن لأنهم يعتقدون أنه يتوقع منهم أن يتصرفوا على هذا النحو. ويصور أحد الكتاب ذلك المعنى النحو التالي: « لا ينفصل السلوك الإنساني عن النظريات المتعلقة بالسلوك الإنساني التي يتبناها الناس.. فما نؤمن به من أفكار فيما يتعلق بالإنسان يؤثر في سلوكنا الإنساني، وذلك لأنها تحدد ما الذي يتوقعه كل إنسان من الآخر.. إن الإيمان، أو الاعتقاد يساعد على تشكيل الواقع الفعلي (شيلر، 1999، صفحة 18).

✚ الإيهام والتدليس:

تثبت وسائل الاعلام الوهم وتدلس على المتلقيين من خلال استخدام الفاظ تحمل معاني متعددة او تتلاعب بالألفاظ لتوهم المتلقي بأمور غير صحيحة لتحافظ على موقفها أو لخلق مصداقية , ويأتي هذا الأسلوب من خلال قيام وسائل الإعلام بإعطاء الجمهور المعلومات من مصادرها الأصلية بحيث يثق المستمع او القارئ بالمعلومات التي تبثها هذه الوسائل. (المشاقبة، 2014، صفحة 31)

ثالثا: أهداف التضليل الإعلامي:

هناك العديد من الأهداف التي يسعى إليها القائمون على عملية التضليل الإعلامي، منها التعميم على الأخبار الحقيقية، أو حجب المعلومات عن العدو وتضليله عن طريق مجموعة من الأخبار، كما يمكن أن يستخدم التضليل الإعلامي لإخفاء جرائم الحرب والمهمات غير الأخلاقية التي يتم ارتكابها، أو في تهميش القضايا المهمة وصرف اهتمام الجماهير عنها، أو لإحداث تغييرات في سلوك آلاف الأفراد والجماعات .

بينما يورد شيلر أهداف التضليل الإعلامي على النحو الآتي:

- السلبية: وهي السلبية الفردية والتي تتحول بالجمع إلى سلبية جماعية، تجعل أمر قيادة العقول اسهل بكثير من قيادة جماعية ايجابية وربما يمكن الاستغناء عن التضليل الإعلامي إذا وصل الرأي العام إلى السلبية التامة .
- توجيه وتعديل الثقافة: من الممكن فرض نوع معين من الثقافة بكاملها لتغيير الإهتمامات بثقافات محددة تخدم أهداف التضليل .
- غرس القيم الإستهلاكية لخدمة مصالح القوى الإستثمارية لتلبية احتياجات رؤوس الاموال حتى وإن تعارض مع المصلحة العامة .
- تقرير وتبرير الوضع وتعزيز الراهن: مما يضمن إضهار الأنظمة بأنها تبذل قصارى جهودها ولا يوجد من يدنو من الجهد المبذول. (كاظم و العطواني، صفحة 114)

رابعا: تاريخ التضليل الإعلامي في الحروب

حينما يتحول الأبيض إلى رمادي ويتحول الرمادي إلى أسود ويتحول الأسود إلى عدوان فتش عن الإعلام، وحينما يتحول الحق إلى شك ويتحول الشك إلى زور ويتحول الزور إلى بهتان فتش عن الإعلام.. هكذا وصف الإعلامي المصري يسري فودة وسائل الإعلام الأمريكية-البريطانية غداة احتلالها العراق، وتغطيتهم لهذه الحرب سنة 2003، وهكذا نصف كذلك التغطية الإعلامية لبعض المنابر سواء السمعية البصرية أو الرقمية أو حتى المسموعة منها؛ تغطية تبالغ في وضع المساحيق لإخفاء القبح أو بالأحرى تضليل وتزييف لما يقع في

الصحراء الغربية من قمع وتنكيل وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان، وضرب عرض الحائط كل الموائيق الإلهية قبل الوضعية، والإعلام عنوانه العريض: "الكذب، ثم الكذب، ثم الكذب حتى يلتصق شيء من الكذب في عقول الجماهير". (بوفريوا، 2017)

2/ حرب غزة (طوفان الأقصى)

أولاً: خلفية تاريخية عن القضية الفلسطينية:

تعتبر سنة 1882م سنة التحول في مصير اليهود نتيجة المضايقات التي تعرضوا لها في كل من روسيا وبولندا ورومانيا، وذلك ما ظهر جليا من خال قول أحد الزعماء اليهود بنيسكر في كتابه التحرير الذاتي الذي جاء فيه "العالم يحتقر اليهود لأن ليسوا لهم أمة وأنهم أجنب في كل بلد يعيشون فيه والعالج الناجح لهذا الداء المستعصي هو ايجاد قومية يهودية لشعب في أرض الوطن، وفي عام 1896 ظهر كتاب الدولة اليهودية لثيودور هرتزل الذي جسد فيه أحالم اليهود وأو هامهم وأن فلسطين وطنا ميراثا عن أبائهم وأنهم شعب هلا المختار خصصوا وحدهم بالرسالة وفي الوقت الذي كانت فيه فلسطين تابعة للدولة العثمانية تحت إمرة السلطان عبد الحميد الثاني الذي كان معارضا لتواجد اليهود في فلسطين متصديا لكل الأطماع الصهيونية ورافضا لكل أنواع الغراءات المادية والمعنوية حفاضا على هذه الأرض لكن على الرغم من ذلك استمرت المحاولات الصهيونية، لإقناع السلطان بضرورة الموافقة الرسمية على انشاء المستعمرات ورفع قيود الهجرة، فبعث ببعض الشخصيات للتوسط لدى السلطان العثماني، ومن بينهم " لورنس أوليفاتي". (عثمانية و عبودي ، 2023 ، الصفحات 12-13)

إن ظهور التاريخ العربي الحديث بشأن قضية فلسطين يعود إلى منتصف ثلاثينات القرن العشرين. ففي سنة 1937 صدر كتاب عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية" (مكتبة فلسطين الجديدة في يافا ليكون على الأغلب، أول كتاب يحدد بوضوح أن قضية فلسطين نشأت عن عاملين وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وصدور وعد بلفور. ويستخلص أن من أهم ظواهر الثورة التي اندلعت سنة 1936 اتساع أفق القضية الفلسطينية وتحولها من قضية محلية إلى قضية عربية عامة. وكان سبق كتاب السفري ظهور عدة كتب تاريخية لمؤلفين غير متخصصين تركز بعضها على تاريخ القدس، مثل كتاب الأديب القاص

خليل بيدس: "تاريخ القدس" (1922). وكما يلاحظ عدنان أبو غزالة في دراسته عن التأريخ في عهد الانتداب، فإن مؤرخي ذلك العهد، مثل محمود العابدي و عارف العارف وقدري طوقان ورفيق التميمي ومحمد عزة دروزة، تأثروا بنزعتين إسلامية وعروبية، وسعوا، من خلال إحياء الماضي وتأكيد علاقات العرب التاريخية بفلسطين لدحض المزاعم التاريخية الصهيونية وتنمية الوعي القومي العربي، لكنهم تركوا جوانب كثيرة في التاريخ لم يقتربوا منها، كالجانب الاقتصادي الاجتماعي، كما أنهم أهملوا النظرية السياسية بالكامل. (الشريف، 2003، صفحة 8)

ومن جهة أخرى فإن أوروبا، خصوصاً في القرن التاسع عشر، شهدت تحولات سياسية مهمة، فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789م أخذت تتشكل الدولة الأوروبية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية، وتم إنشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة. وتم تحرير "اليهود، وإعطائهم كافة حقوق المواطنة، خصوصاً في أوروبا الغربية، مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات والأنظمة، والارتقاء بمكانتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مستويات أعلى من النفوذ في دوائر السياسة والاقتصاد والإعلام. وفي المقابل، فإن الدولة القومية والمشاعر الوطنية في روسيا وأوروبا الشرقية قد أخذت منحى آخر، حيث كان يتواجد غالبية يهود العالم. إذ قاوم يهود روسيا عمليات الدمج والتحديث الروسية، التي تميزت بالفوقية والقسر والإرهاب. وزادت مشاركة الكثير من اليهود في الحركات الثورية اليسارية من عداة الحكومة القيصرية الروسية لهم، وانفجرت العداوة ضدهم بشكل مكشوف إثر اغتيال قيصر روسيا ألكسندر الثاني Alexander سنة 1881م، والذي اتهم به اليهود. وبدأت موجة من الإجراءات العنيفة القاسية ضدهم سميت بـ "اللاسامية anti-Semitism"، أي العداة لليهود لكونهم يهوداً ينتمون إلى العنصر السامي، وقد أدى ذلك إلى نشوء المشكلة اليهودية 27 إذ إن ملايين اليهود في روسيا أخذوا يبحثون عن فرصة للخلاص مما هم فيه، وبدأت أعداد هائلة منهم في الهجرة إلى أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية والجنوبية. وكانت هذه فرصة الحركة الصهيونية للظهور والدعوة إلى حل المشكلة اليهودية، بإنشاء كيان آمن مستقل لليهود في فلسطين. وتعاطف الكثير من الأوروبيين والأمريكان مع هذه الدعوة سواء لخلفياتهم الدينية، أم تخلصاً من أعباء التدفق اليهودي على أرضهم. (صالح، 2022، صفحة 28)

ومنذ عام 2017 إتخذت الإدارة الأمريكية عدة خطوات لتهيئة الأرضية السياسية لفرض رؤيتها , بدءاً بالإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها في (6 ديسمبر 2017) مروراً بإيقاف الدعم الأمريكي للأونروا في (31 أوت 2018) , ثم تصريحات وزير الخارجية الأمريكي (مايك بومبيو) التي لا ترى الاستيطان انتهاكاً للقانون الدولي في (18 نوفمبر 2019) باعتبار أن الضفة الغربية أراضي تخضع للسيطرة الإسرائيلية وليست أراضي محتلة وتمثل هذه الخطوات المواقف الأمريكية المعلنة على الأقل منذ إنطلاق عملية السلام , بل

منذ 1967, وقد أدت في خالة من القطيعة السياسية بين الإدارة الأمريكية والقيادة الفلسطينية من خلال عقد ورشات عمل في البحرين في (22 جويلية 2019). (بوزياني، 2022، صفحة 563).

ثانيا: مواقف الدول الغربية من القضية الفلسطينية وحرب غزة:

• موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

من أبرز القضايا السياسية التي تهتم بها الولايات المتحدة الأمريكية هي القضايا الخاصة بالشرق الأوسط ما يشير إلى ذلك المفاوضات القائمة بين نزاع السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، وتدخل الولايات المتحدة في المفاوضات والتلاعب بمصالح القوى في المنطقة لصالح إسرائيل . وأن المتأمل في البيئة التفاوضية يلاحظ أن الولايات المتحدة تعمل بشكل كبير على مواصلة الخلل في موازين القوى بل وزيادته بين الطرفين المتفاوضين، سواء في الميزان العسكري أم الاقتصادي أم السياسي أم الدبلوماسي، وهو ما يعني أن نتائج المفاوضات لن تكون إلا انعكاسا لموازين القوى، الأمر الذي يعني تحقيق تسوية تحقق فيها إسرائيل كافة شروطها ومطالبها. ويتضح العزوف الأمريكي عن الضغط على الطرف الإسرائيلي من خلال ما أوضحه مسؤول ملف المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات لديفيد هيل الذي كان مستشارة أوباما من أن فشل هذه الإدارة في تفعيل تجميد كامل للإستييطان الإسرائيلي سيضر بمصداقيتها .

بعد وصول ترامب الى السلطة فقد قام بنقل السفارة الأمريكية للقدس المحتلة ثم قام بخطوات عبثية منها اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وغير موقف الولايات المتحدة من الإستييطان في القدس والضفة الغربية، كما أنه أيد مصادرة مزيد من الأراضي في الضفة الغربية . تلك الاراضي تصل مساحتها 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية. وقد استمرت خطواته فأوقف الدعم الأمريكي لألونروا، وهي الوكالة الدولية المختصة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في مجال التعليم والصحة والاحتياجات الأساسية. في حين وضع ترامب سياسيات ظالمة بحق السلطة الفلسطينية والفلسطينيين والضغط على العديد من الدول العربية. وتعدى ترامب على القضية الفلسطينية باستخدام كل النفوذ الممكن لفتح الباب لإسرائيل لدخول المنطقة العربية طوال وعرضا من خلال الاتفاقات الموقعة مع العديد من الدول العربية. وما وقع كان حربا حقيقية بوسائل الاكراه والاقتصاد والحصار والعقوبات والتهديد على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية. (منزري و ناصف الدين، 2022، صفحة 50)

• موقف بريطانيا من القضية الفلسطينية:

استطاع الجيش البريطاني بقيادة الجنرال ادموند اللنبي، من احتلال حل الأراضي الفلسطينية خلال الفترة ما بين أكتوبر عام 1917 إلى غاية سبتمبر 1918، وبهذا تمكنت بريطانيا من فرض سلطتها على كامل فلسطين متحدة من مدينة القدس مقرا لها يديرها حاكم عام بريطاني كان يتلقى الأوامر من القائد العام الجنرال اللنبي .

كما عملت الحكومة البريطانية منذ توليها إدارة فلسطين على دعم الحركة الصهيونية على أرض الواقع وشرعت بريطانيا بسن التشريعات والقوانين اللازمة لتنفيذ المخطط اليهودي، مثل قانون الحجر، وقانون نزع الملكية ومئات القوانين التي حدثت من نشاط العرب ومكنت اليهود من الاستقرار في فلسطين خاصة في الفترة الممتدة 1914-1936 وبهذا تكون بريطانيا قد طبقت وعد بلفور بكل حذايره فيفترة زمنية وجيزة . (عدو و بالعربي ، 2018 ، صفحة 4).

أما بريطانيا العظمى فقد رأت في الحركة الصهيونية سندا لها، وقد بلغ التوسع البريطاني في العالم أوجه في نهاية القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي ظهرت فيها الصهيونية . يقول ادوارد سعيد حول هذا الالتقاء: " من الصحيح أن الصهيونيين الأوائل اقتبسوا من الأجواء الأوروبية التي نشأوا فيها فلسفة الفكر الإمبريالي وأسلوبه وموقفه من الأقطار والمناطق الشرقية - ومعروف أن الكثيرين من رجال الأعمال اليهود مثل البارون هيرش وآل روتشيلد كان في طليعة القائمين بتمويل المشاريع الاستعمارية حتى قبل ظهور الصهيونية . ولقد صيغ المشروع الصهيوني بشأن فلسطين على غرار الأساليب ذاتها التي انتهجها البريطانيون والفرنسيون والألمان والأمريكيون والروس في مشاريعهم الرامية إلى التوسع الإقليمي. (قويدري، 2020، صفحة 585)

اعلنت بريطانيا على لسان وزير مستعمراتها ارثر كريش جونز Arthur Creech Jones عن موافقتها التامة على تونسيات اللجنة الدولية واكد الوزير على موقف بريطانيا القاضي بإنهاء الانتداب . واعلن ان الحكومة البريطانية ليست على استعداد لفرض أي نوع من السياسة في فلسطين بقوة السلاح. (العامري، 2021، صفحة 298)

• - موقف الإتحاد الأوروبي من القضية الفلسطينية

عبرت الدول الأوروبية من خلال بيان فلورنسا سنة 1996 عن موقفها بضرورة إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة تعيش جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيلية آمنة، ومع وجود الإتحاد الأوروبي ضمن اللجنة الرباعية المكلفة برعاية عملية السلام في الشرق الأوسط برفقة كل من الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة، رفضت أوروبا مساعي إسرائيل عزل الرئيس السابق للسلطة الفلسطينية "ياسر عرفات واعترضت على التهديدات الإسرائيلية بقتله. كما نددت سياسة هدم البنية التحتية في المناطق الفلسطينية، كما تواصلت أوروبا مع حركة حماس رغم إدراجها على لائحة المنظمات الإرهابية باعتبارها مكونا فلسطينيا مهما لا يمكن تجاوزه منسق السياسة

الخارجية الأوروبية خافيير سولانا Javier Solana وأثناء زيارته للقدس في الثاني عشر من يوليو/ تموز 2005 في إطار مساعي الاتحاد الأوروبي لتشجيع إسرائيل على إتمام خطتها الهادفة إلى الانسحاب من غزة بأن الاتحاد الأوروبي يريد أن يساعد على المستوى الاقتصادي والسياسي والأمني معتبرة ذلك خطوة مهمة على طريق دولة فلسطينية طال انتظارها محمد عبد العاطي (2005)، ويأتي سبب اهتمام أوروبا

بالقضية الفلسطينية والشرق الأوسط ضمن إطار متكامل يدخل ضمن سياق الفضاء المتوسطي القائم على الأمن والتعاون والذي أرست دعائمه اتفاقية مسار برشلونة سنة 1995، حيث ترى أوروبا أن أمنها وبعدها الجيوبولتيكي والاستراتيجي ينطلق من المتوسط، إذ تريد أن تتحكم في مآلات الصراع في هذه المنطقة الحيوية لأنها تعود بالسلب على الدول الأوروبية المتوسطة إن حدثت أزمات خاصة ملف الهجرة السرية واختراق الجماعات الإرهابية لحدودها. تحاول أوروبا الحد من ارتدادات الأزمات بمعالجتها في مهدها والحوول دون الوصول إلى حدودها منتهجة توثيق التعاون الأمني والاقتصادي مع دول جنوب الضفة الجنوبية للمتوسط من خلال اتفاقيات جماعية أو ثنائية لذلك الصراع العربي الإسرائيلي تحدياً استراتيجياً لأوروبا لأنه سيمس مصالحها ورؤيتها وحدودها مباشرة، فأى نزاع أو تهديد سيكون له نتائج مباشرة عليها، كما تحول أن تظهور بمظهر المتحكم في الحيز الجغرافي المتوسطي بعيداً عن الهيمنة الأمريكية التي لا تأخذ في الحسبان سياسات الدول الأوروبية في المنطقة. يحاول الاتحاد الأوروبي أن يزوج بين التعاون الأمني والاقتصادي في المنطقة لذلك نجده يدعم السلطة الفلسطينية ببرامج اقتصادية وتنموية في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة، كما يدعم مشاريع التعاون الثنائي مع إسرائيل من خلال تعاون اقتصادي وأمني وثيق. (العرباوي و سعيد، 2022، الصفحات 1290-1291)

• موقف مجلس الأمة من القضية الفلسطينية:

لأنها تمتاز بإمتياز خاص وهو حق الاعتراض على أي مشروع قرار يطرح للتصويت عليه في المجلس طبقاً لشروط نص عليها الميثاق، ومجلس الأمن لا يعمل إلا وفقاً لهؤلاء لذلك يعتبر موقفهم من القضية الفلسطينية موقفاً جوهرياً .

كما يعاب على مجلس الأمن بأنه لا يملك قوات مسلحة خاصة به لتنفيذ قراراته تلك المتعلقة بالتدخلات العسكرية مهما كان هدفها، وبالتالي فهو جهاز عاجز عن تنفيذ قراراته .

وقد واجه مجلس الأمن هذه الثغرة لما أنشأ عمليات حفظ السلام التي عرفت تطورات كبيرة وفي عدة مناطق العالم خاصة في إفريقيا والشرق الأوسط، وتتمثل مهام عمليات حفظ السلام، بين مراقبة وقف إطلاق النار وقد واجه مجلس الأمن هذه الثغرة لما أنشأ عمليات حفظ السلام التي عرفت تطورات كبيرة وفي عدة مناطق العالم خاصة في إفريقيا والشرق الأوسط، وتتمثل

مهام عمليات حفظ السلام، بين مراقبة وقف إطلاق النار لى لى عادة بناء دولة كاملة بهيمنتها الإدارية وهو ما يستلزم وصاية مؤقتة على البلد المعني مروراً بالمساعدات الإنسانية. (حمديس ، 2018 ، الصفحات 41-43)

✓ موقف الإتحاد الأوروبي من الحرب على غزة :

طالبت الرئاسة الفرنسية للإتحاد الأوروبي في أعقاب العدوان الإسرائيلي على غزة بـ " وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، والقصف الإسرائيلي على غزة فوراً، " وأدانت الاستخدام غير المتكافئ للقوة .

ورأت فرنسا أن العودة إلى التهدئة هو الحل الوحيد لإنهاء الصراع في غزة و، استضافت لهذا الغرض وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي، إضافة إلى الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي، ومفوضية الإتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية " نبيتا فيريرو فالدرنر، " وقالت مصادر فرنسية إن الغرض كان " التشاور في ما ينبغي عمله لوضع حد للعنف ب بين " إسرائيل" و حماس، " وخصوصاً بحث الدور الذي يمكن أن يضطلع به مجلس الأمن .

كما طرحت فرنسا مبادرة لحل الأزمة تتضمن البنود التالية:

- وقف إطلاق النار .
- فتح ممرات لإيصال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة.
- توفير ضمانات لأمن إسرائيل، ووقف إطلاق الصواريخ على أراضيها إ نطلاقاً من قطاع غزة .

وبخلاف ألمانيا التي إلتزمت موقفاً واضحاً في تأييدها للدولة العبرية موقف المستشارة الألمانية " أنجيلا ميركل " التي أشارت إلى أن " حركة حماس " وحدها وليس غيرها، تتحمل مسؤولية التطورات الجارية في غزة. وأبلغت " أولمرت " لا " أنه يمكن إيجاد ترتيبات وقواعد للصراع في الشرق الأوسط إلا عبر عملية سياسية تؤدي في نهاية المطاف إلى حل الدولتين .

وفي محاولة لإستيعاب الرأي العام البريطاني، وعدم تكرار تبعية " بلير " العمياء لواشنطن، صرح رئيس الوزراء البريطاني " جوردون براون " إلى أن الهجوم البري الإسرائيلي " لحظة خطيرة للغاية" في النزاع، داعياً إلى تكثيف المساعي للتوصل إلى وقف لإطلاق النار .

وقد ذهبت المواقف الأوروبية الأخرى في دعمها "لـ إسرائيل" أبعد من ذلك، إذ حمل وزير الخارجية التشيكي " كاريل شوارز نبييرغ" حماس مسؤولية التصعيد، ودعا إلى تجاهل " هذه المنظمة" في أي مفاوضات محتملة، وتجريدها من السلاح، ووصف المتحدث بإسم الرئاسة التشيكية " يري بوتيسنيك، " العملية الإسرائيلية على قطاع غزة " بالدفاعية" أكثر منها " .

بالهجومية، " غير أن وزير الخارجية التشيكي " شوارز بيرغ " تدارك الموقف مقرأً نبأ تصريحات المتحدث بإسم الرئاسة " خطأ فادح. (عبد الرحمان، 2011، الصفحات 97-98)

✓ موقف الأمم المتحدة الأمريكية من الحرب على غزة:

اتسمت طبيعة موقف السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه عملية " طوفان الاقصى "، التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية " حماس " في 7 اكتوبر 2023، حيث إتخذت إدارة الرئيس الأمريكي "جون بايدن" موقفاً متشدداً من عملية حرب "غزة" اذ عبرت عن إدانتها للعملية التي وصفها " بالإرهابية " كما أعربت عن دعمها المطلق لإسرائيل وبالتأكيد عن حقها في " الدفاع الشرعي عن النفس " .

وقد أكدت الإدارة الأمريكية من خلال خطاب ألقاه الرئيس " جون بايدن "، على تصنيف حركة " حماس " ليس كحركة مقاومة وإنما كمنظمة إرهابية إلى جانب كل تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية " داعش "، ومن جهة أخرى ثمن وأشاد علاقة بلاده الإستراتيجية والتاريخية بإسرائيل وفي المقابل لم تنل المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني وسياسات الإجرام التي تعرض لها من طرف الكيان الصهيوني اي مساحه تذكر في خطابه .

والحقيقة أن الموقف الأمريكي تبنى السردية الإسرائيلية منذ الساعة الأولى لعملية طوفان الأقصى التي استهدفت المواقع العسكرية والمستوطنات الإسرائيلية المنتشرة في محيط قطاع غزة فقد تجلى ذلك في الخطاب الدبلوماسي والسياسي الرسمي الأمريكي الذي تجنب الى حد كبير استخدام عبارات من قبل وقف التصعيد، وقف اطلاق النار، إنهاء العنف، وإراقه الدماء وفي مقابل ذلك عملت إدارة باين على جعل الموقف الأمريكي يتماهى ويتصق بالمطلق مع الموقف الإسرائيلي من جهة التأكيد على أهمية القضاء على حركة حماس الإرهابية وفق المنظور الصهيوني الأمريكي.

وبالرغم من الدعم الذي قدمته السياسة الأمريكية الإسرائيلية في مرحلة دونالد ترامب من جهة الاعتراف بالتهويد الكلي للقدس عاصمة إسرائيل مخالفاً في ذلك قرارات الشرعية الدولية وكذا دفع الكثير من الدول العربية نحو الهرولة للتطبيع مع إسرائيل في إطار صفقة القرن وإتفاقيات الإبراهيمية للسلام بين أن جو بايدن يعد أول رئيس أمريكي يزور إسرائيل وهي في حالة حرب بل أكثر من ذلك يجتمعوا مع مجلس الحرب الإسرائيلي في 18 اكتوبر 2023، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية شريكا وحليفاً إستراتيجياً لإسرائيل في حربها والجرائم التي ترتكبها في قطاع غزة. (حمياز ، 2024 ، صفحة 206)

3/التناول الإعلامي لحرب غزة

تمهيد:

تحولت قضية حرب غزة أو ما عرف بطوفان الأقصى خلال دقائق قليلة من تفجرها إلى القضية الراهنة التي تواصلت بشأنها التغطية الإعلامية العربية والغربية منذ السابع أكتوبر من سنة 2023 إلى يومنا هذا، واختلفت زوايا تناول الأحداث وكذا التحليلات لتلعب التوجهات السياسية دورها في توجيه الإعلام وبالتالي في طريقة تناول القضية .

فقد فجرت هذه الحرب - مجددا - حربا إعلامية ضروسا بين وسائل إعلامية منحازة للمحتل الصهيوني تغافلت عن حقيقة الجرائم التي يمارسها هذا الأخير، واعتبرت عمليات الإبادة التي لم تستثن الأطفال والنساء والشيوخ وحتى المساعدات والمجندين في إطار تقديم الدعم والأطعم الطبية والصحافة العالمية؛ وكل ما يجري في غزة من قصف جوي منذ تفجر طوفان الأقصى "مجرد رد فعل" طبيعي لدولة تعرضت لاعتداء.

وفي نفس الوقت تعاملت مع صاحب الحق "الجانب الفلسطيني" على أنه المتسبب في الحرب من خلال عمليات السابغ من أكتوبر، وتلاعبت بالأرقام واعتبرت الشهداء قتلى ومجرد ضحايا حرب لم يتم استهدافهم، وتظاهرت بالحيادية من خلال اعتبارها أن الحرب قائمة بين طرفين متكافئين.

وقبل تناولنا لعنصر التناول الإعلامي لحرب غزة استوجب علينا أن نخرج على بعض النقاط الهامة، انطلاقا الدور الذي يلعبه الإعلام خلال الحروب والنزاعات مروراً بتأثير التضليل الإعلامي في الحروب على الرأي العام وصولاً إلى الإعلام الغربي وحرب غزة.

أولاً: دور الإعلام في الحروب والنزاعات:

تمثل وسائل الإعلام أداة ناجحة لترويج أفكار ومعلومات وادعاءات أثناء النزاعات المسلحة، ومن خلالها تجرى اتصال بين الحكومات والضباط العسكريين والأفراد والهيئات الإنسانية، ممن لديهم رسالة Message يريد إيصالها إلى أفراد أو جماعة أو هيئات أخرى، مما يجعل من تلك الوسائل آلية مستحدثة لإيصال ما يجري في المعركة إلى من يهيمه الأمر الذي قد يكون الرأي العام الوطني والدولي، وأفراد القوات المسلحة، وآلية لتنفيذ القانون الدولي الإنساني من قبل الدول والجنود الذين تلقوا تدريباً في مجالات هذا القانون، وآلية للكشف عما تقترفه القوات العسكرية من جرائم بحق المدنيين. (سعد الله ، صفحة 10)

إذا كانت وسائل الإعلام لها أهمية خاصة في إنتاج ونقل الأفكار والمعلومات عن النزاعات المسلحة ومنها الدولية، فإنه لها علاقة وثيقة بالصحفي إذ أنها وسيلته الوحيدة في إعلام الناس بما تشهده ساحات المعارك من أحداث مختلفة، فهي ضرورة لا بد منها يحتاجها أي صحفي الإعلام المجتمع الدولي بكل ما تود الأطراف المتنازعة أو المتحاربة طمسها والتستر عليه فهي ملازمة للصحفي في أداء مهامه وخاصة في المناطق الخطرة.

لقد لعبت وسائل الإعلام دوراً كبيراً منذ زمن بعيد، ونشير إلى أن الإعلامي ينقل أخبار الحروب بصرف النظر عن أخلاقيات تلك الحرب، عادلة كانت أم ظالمة". (دحية، 2023، صفحة 1067)

ومع تطور وسائل الإعلام وأدوات الصراع المسلح لم يعد مسرح العمليات مقصوراً على رقعة محددة من الأرض بل أصبح يشمل كل أجزاء الدولة ومن خلال هذا يتطرق صاحب الكتاب حازم الحمداني إلى ذكر بعض الأدوار كالتالي:

➤ المشاركة عند الإنذار بالتعبئة بيت الشفرة الخاصة بها من خلال أجهزة الإذاعة والتلفزيون

➤ توجيه بيانات تحذيرية تهدف إلى تهديد العدو وردعه والنيل من الروح المعنوية لقواته.

- دعوة الشعب الإلتباع أساليب الدفاع المدني أثناء الغارات مع توعية المواطنين باحتمالات مواجهة نقص في بعض السلع وارتفاع أسعار البعض الآخر منها والعمل على ترشيد الاستهلاك.
 - العمل على رفع الروح المعنوية طوال فترة الحرب من خلال زيادة التحام الشعب بالقوات المسلحة، وتحصين الشعب ضد الإشاعات والدعايات المغرضة.
 - الإسهام في شن الحرب النفسية ضد العدو، وذلك من خلال خطط الخداع الإستراتيجي وخطط العمليات النفسية.
 - حظر نشر أي معلومات حربية إلا من مصادرها المعترف بها من الأجهزة العسكرية المختصة، وعند التصريح بنشرها، وذلك تحقيقا لمقتضيات الأمن القومي .
 - الإلتزام بالمصادقية خلال إذاعة الموقف الفعلي للعمليات والدور الذي تقوم به القوات المسلحة، مع شرح تطورات الموقف الحربي بما لا يخل بالناحية الأمنية .
 - الدعوة للتطوع والتبرع بالدم وتوضيح أهمية ذلك لإنقاذ الجرحى والمصابين .
 - الدعوة لاستمرار الاستعداد الدائم للقتال وتعبئة الجهود الشعبية.
 - الدعوة لتكريم الأبطال والشهداء ليكونوا قدوة لغيرهم.
 - التوعية الدينية والتثقيفية والوطنية كركيزة للروح القتالية، والإحاطة بما يدور حولنا من أحداث تؤثر على واقعنا.
 - التغطية الإعلامية لجهود القوات المسلحة في مجال التنمية القومية والإسهام في التطور العلمي والتقدم التكنولوجي. (الحمداني ، 2010، الصفحات 91-92)
- كما تلعب الدعاية كخطاب إيديولوجي دورا حاسما في توجيه الرأي العام أو الجمهور نحو عدة أحداث وممارسات تعرفها الساحة والمشهد العالمي، وتستخدم هذه الدعاية غالبا في الحروب والنزاعات المسلحة لتضليل العدو والجمهور المعارض للحرب وقد أوضح ذلك كل من سيريبيري وباترسون، في حديثهما عن التغطية الإعلامية للحروب حيث يؤكدان على أنه ليس هناك شيء أكثر تضليلا من التغطية الإعلامية للصراعات الكبرى والحروب من على سطوح الفنادق الراقية .

فالمسافة بين المكان الحقيقي للحدث وموقع المراسل غالبا ما تكون بعيدة جدا وهو ما يوسع الفجوة بين ذلك الحدث وموقع المراسل غالبا ما تكون بعيدة جدا وهو ما يوسع الفجوة بين ذلك الحدث، كما حدث فعلا وروايته المنقولة إعلاميا وبالقدر ذاته من التضليل وربما تكون أكثر،

تكون نتيجة الدور الذي يقوم به المراسلون المرافقون للقطاعات العسكرية لأنهم يخضعون الرقابة المؤسسة العسكرية وتقيد حركتهم بقيود الاعتبارات الأمنية للجيش، كما أنهم في النهاية لا يغدون سوى كمنذوبين الطرف واحد ضمن مواجهة فيها طرفان وربما أكثر إذا ما أخذنا السكان المدنيين بالاعتبار. (بوعبزة و تومي، 2018 ، صفحة 221)

ومن المحتمل زيادة تأثير وسائل الإعلام في حروب المستقبل بفعل عاملين: أولها وضوح الأحكام المتعلقة بالانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني والمسؤولية الجنائية الفردية عن تلك الانتهاكات والثاني هو وجود تطور هائل في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، تمكن من معرفة من قام بأي انتهاكات، وإلقاء القبض على مرتكبيها إذا ما حاولوا التخفي من وجه العدالة الجنائية في بعض البلدان .

وتكون لتلك الوسائل أهمية عظيمة إذا تحلى العاملین بثقافة إنسانية واستخدموا أساليب إعلامية تقوم على توضيح مجالات القانون الدولي الإنساني، وأثاروا الإعجاب ببعض نصوصه، كنص المادة 85 من بروتوكول جنيف الأول التي تستلزم المسؤولية الفردية عن كل فعل متعمد يمثل انتهاكا جسيما، ونص المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع المطبقة في حالات النزاعات المسلحة غير الدولية. (سعد الله ، صفحة 11)

○ الإعلام وتعزيز السلم ما بعد الأزمات:

يقول الدكتور هيبرت: " لقد شهدنا خلال حرب الخليج الثانية إما الاستعمال الأكثر تطورا في تاريخ البشرية للسلاح العسكري أو الاستعمال الأكثر ذكاء للكلمات والصور أو الاثنين معا ".

"إن الاستعمال الفعال للكلمات والإعلام اليوم في زمن الأزمات، يكون في مستوى أهمية الاستعمال الفعال للمدافع والقنابل في النهاية لا يكفي أن تكون قوي، الآن ضروري أن نتواصل لكسب حرب اليوم. الحكومة ليست بحاجة لكسب الحرب في الميدان فقط لكن بحاجة كذلك لكسب عقول جماهيرها ". (قيراط، صفحة 165)

فقد ساهمت ثورة التكنولوجيا الإعلام والاتصال التي يشهدها النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في تطور البحث حول تأثير وسائل الإعلام على العلاقات بين الدول بصفة عامة والنزاعات الدولية بشكل خاص فزياده تأثير وسائل الإعلام تحطم مضاعفة قدرتها على المساعدة في حل النزاعات.

تقليديا ؛ ركزت البحوث حول العلاقة بين وسائل الإعلام والنزاعات على مسألة تأثير هذه الوسائل على إدارة وتصعيد النزاع، حيث أكدت العديد من الدراسات على أن أثر وسائل الإعلام على النزاع هو أكبر منتأثيرها على حله، فقد كانت الوظيفة التقليدية للتقليدية لرجال الإعلام

تتمثل في نقل الأخبار حول النزاعات والحروب وسلوك الأطراف المتنازعة دون محاولة فحص النزاع وآثارها الإيجابية على أطراف النزاع .

إذ يلعب الإعلام دورا مهما في مرحلة ما بعد النزاع أي التعافي من مخلفات النزاع وهو من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها بناء السلام عبر أساليب بمد الجسور وبناء أرضية للثقة المتبادلة بين الأطراف التي كانت متورطة في النزاع وتملك وسائل الإعلام القدرة على بناء وترسيخ القيم، حيث يتمثل دورها الحيوي في نشر الثقافة والتقريب بين الثقافات مما جعل الإعلام جسرا للتواصل، وتعتبر ممارسة حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام عاملا جوهريا في دعم السلام. (بولمشاور و دمدوم، 2021، الصفحات 414-415).

ثانيا: تأثير التضليل الإعلامي على الرأي العام خلال الحروب:

يتصرف الإنسان طوال الوقت، بناء على معلومات تحفز استجابته وتفاعله مع محيطه، يستقيها من احتياجاته الذاتية، أو من البيئة الطبيعية، أو من شبكة علاقاته الاجتماعية. يسمع قصة إذاعية، يشاهد برنامجا حواريا، يقرأ افتتاحية صحيفة، يتصفح موقعا إخباريا، فيشكل مجموعة من الخيارات والمواقف تجاه العالم في يومياته وتحولاته، في عظام الأمور وصغائرهما.

تلك هي الخطاظة العامة للأدوار التي يضطلع بها الإعلام في مختلف الأحوال، تلك الماكينة الأزلية التي تغرق العالم على مدار اليوم، بجديد الأخبار والمعلومات والوقائع. وهي أدوار تكتسي حساسية خاصة حين يعيش المجتمع لحظة تمزق للنسيج الوطني، يجسده عنف مسلح على درجة من الحدة بحيث يعطل إمكانيات الحوار والتفاهم والعيش المشترك. (الفرابي، 2021)

فالسيسيون يمارسون التضليل ورغم ذلك لا يتحدثون عنه بل يكتفون باستخدام عبارته " التناول الإعلامي غير المنصف " أو يوجهون اتهامات للطرف الآخر بممارسه التضليل وكذلك الإعلاميون فهم يقدمون أنفسهم كمهنيين وموضوعيين وينفون ممارسه التضليل.

وعليه فان اعتماد التضليل الإعلامي خلال الحروب يهدف إلى التأثير على الرأي العام وتغيير اتجاهه من طرف الوسائل الإعلامية الممارسة له والتي تتبع سياسات معينه كما أنها تابعة لجهة أو طرف من أطراف النزاع أو الحرب سواء كان ذلك سرا أو علانية.

○ التضليل الإعلامي وفرض النفوذ:

صار التضليل الإعلامي يشكل وسيلة الدول النافذة من أجل تنفيذ سياستها ومخططاتها وكذا فرض إرادتها على دول أخرى إذ تتلاعب بالرأي العام المحلي والدولي كون تنظيم وسائل الإعلام فيها لا يسمح لها بمراقبة الصحافة أو تقييدها لكن هناك عامل آخر يعتبر نقطة تحول في

تاريخ العلاقة بين الحكومة والصحافة في البلدان الغربية بصفه عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة ويتمثل في دور وسائل الإعلام وأساسا التلفزيون في التأثير على الرأي العام الأمريكي وجعله يعجل بإنهاء الحرب في فيتنام. (بومعيزة)

حيث أشار المفكر والباحث والفيلسوف الأمريكي ناعوم تشومسكي في كتابه المعنون ب " السيطرة على الإعلام؛ الإنجازات الهائلة للبروباغاندا" إلى أول عملية دعائية حكومية في العصر الحديث، والتي جاءت في إطار "لجنة كريل" المؤسسة من طرف إدارة وودرو ويلسون من أجل الدعاية الحكومية خلال الحرب العالمية الأولى.

كما نجحت هذه الأخيرة في إقحام المواطنين الأمريكيين حينها في الحرب خلال ستة أشهر رغم أنهم أبدوا موقفا سلميا لأقصى حد ولم يروا سببا للانخراط في حرب أوروبية بعد تحويلهم إلى مواطنين هستيريين متعطشين للحرب كما أبدوا رغبتهم في تدمير كل ما هو ألماني وخوض الحرب وإنقاذ العالم وهو ما يخدم التزامات ويلسون تجاه الحرب الأوروبية.

وقد تم توظيف ذات التكتيك بعدها لإثارة هستيريا ضد الرعب الشيوعي كما كان يطلق عليه " وقد نجحت إلى حد كبير في تدمير الاتحادات العمالية والقضاء على بعض المشكلات الخطيرة مثل حرية الصحافة وحرية الفكر السياسي، وكان هناك تأييد قوي من قبل وسائل الإعلام وكذلك من قبل مؤسسة رجال الأعمال التي نظمت بل و شجعت جل هذا العمل وكان بصفة عامة نجاحا عظيما". (تشومسكي، 2003، الصفحات 7-8)

ففرض النفوذ السياسي سيكون متاحا كلما تفنن الإعلام في ممارسة التضليل حتى يخلق في نفوس المتلقين من الجماهير روح السلبية والضعف والحاجة للآخر، والذي نقصد به القائم بالاتصال الذي سيسعى إلى صناعة المحتوى الذي يجعل منه القدوة والقوة وبالتالي فرض النفوذ بكل سلاسة، وهي الطريقة التي تنتهجها الدول الأكثر سيطرة على الإعلام والتي منحت نفسها الحق في التلاعب بالعقول من خلال الصور الذهنية التي تخلقها فيها عن طريق المضامين الإعلامية المختلفة.

○ التضليل الإعلامي والنخب السياسية:

تبدأ القيادة المستكبرة تضليلها للجماهير بأسلوب بدائي نوعا ما، يتمثل في النفاق السلوكي يتظاهر الأشخاص المتنفذون بأنهم خدام للشعب، وأن المصالح العليا للأمة فوق كل المصالح الشخصية، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه أسلوب الدعايات الجوفاء ويقصد بها تخدير الشعب وخداعه، محاولة التأثير في شخصية الأفراد والسيطرة على سلوكهم بإثارة غرائزهم والتحويل في الأخبار وبذل وعود الكاذبة والأحلام المعسولة وتؤدي هذه الدعاية الجوفاء إلى نتائج عكسية تضر بالرأي العام.

ومن خلال الدعايات التي تبث في أوساط الشعب مدعية سهر القيادة على مصلحة الجماهير؛ تسعى القيادة المستكبرة إلى خلق جو ملائم لتثبيت أركان حكمها وإبقاء زمام السيطرة في يدها ودعم مصالحها الذاتية وتأكيدا لهذا المعنى فإن الأبواق الإعلامية تطبل وتصفق وتسبح بحمد السلطة، ولا غرو فإن القيادة المستكبرة تملك من وسائل الترغيب والترهيب ما يمكنها من السيطرة على عقول الأنام والتحكم بوسائل الإعلام والتكتم على مفاصد الحكام، لقد صارت الدعاية الجوفاء من عوامل استقرار الحكام، واستمرار المظالم في المواد التي تتقدم للجماهير، محشوه بالأكاذيب التي قلما يفتن لها رجل الشارع العادي وتغذي روح الولاء لهذا القائد أو ذلك.

تورد مصادر الاتصال والإعلام أن مخاطبة العقل المجرد تتخذ في العادة أسلوب أو منهجا يختلف في الأساس عن أساليب الدعاية ومناهجها فمحاولات التأثير على العواطف وتهيج المشاعر. إنما يقصد منه كسب الموافقة والاستمالة أو فك الارتباط باتجاه ما ضمان التحيز إلى جانب أو آخر .

فالقيادة المستكبرة تلجأ إلى إثارة العواطف لتضليل الجماهير تارة بالتخويف وتارة بإظهار الشفقة على الرعية وتارة بالظهور مظهر المظلوم الغضبان .

"إن القائد الناجح هو الذي يمتلك قوة التأثير على الغير، وجذب الناس إليه عن طريق الإقناع، واحترام رأي الآخرين، وتقديم المصلحة العامة على مصلحته الخاصة أما القائد المستكبر فهو الذي يقود الناس بالطرق الملتوية وغير ذلك من أساليب التضليل الإعلامي". (زروم، 2017، الصفحات 5-9)

ثالثا: الإعلام الغربي وحرب غزة

إذ يتم التركيز خلال دراسة التضليل الإعلامي على وسائل الإعلام الغربية التي تعتبر العمود الفقري للنظام الإعلامي العالمي، ويجدر التأكيد على أن هذه الممارسة تكاد تكون يومية باعتبار أن الصراعات ظاهره دائمه تقريبا إلا أن حدته تشتد خلال الحروب والأزمات، إذ يعتبر ممارسه منتشرة عبر وسائل الإعلام على مستوى كافة دول العالم ولو كان ذلك بدرجات مختلفة. (بومعيزة)

كما أشارت المديرية المشاركة لشبكة السياسات الفلسطينية يارا هواري إلى تواطؤ وسائل الإعلام الغربية في جريمة الإبادة الجماعية في الحرب، ومساعي هذه الوسائل الإعلامية لحماية مشروع الاستيطان الاستعماري الصهيوني. وذلك على هامش أشغال الدورة الثانية للمنتدى السنوي لفلسطين الذي تضمن ندوة حملت عنوان " العدوان على غزة في وسائل الإعلام الغربية والعربية" نظمتها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية خلال الفترة 10-12 شباط/ فبراير 2024.

لا يُمكن للإعلام أن يمثل في الدول الديمقراطية ما يسمى بـ"السلطة الرابعة" التي تتولى تنوير الرأي العام وإزالة غشاء غياب المعلومة بخصوص ما تقوم به السلط السياسية والاقتصادية وغيرها، وتحرص على كشف مثالب تلك السلط؛ إلا إذا التزم الحياد والموضوعية وفق منهجية مهنية صارمة فيما يقدم، غير أن اشتداد صراع المصالح على المستوى المحلي والعالمى أبعده الكثير من وسائل الإعلام بكافة أنماطها عن وظيفتها النبيلة، وجعلها بوقاً لتضليل وتدجين العقول والتحكم في أذواق الناس وبرمجتها وتوجيهها على أنماط ونماذج معينة، ثقافياً وفنياً واجتماعياً، لتخدم مصالح القوى الكومبرادورية الحاكمة، وهذا ما أكدته أستاذ اللسانيات والفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي في مجمل حديثه عن الاستراتيجيات العشر للتحكم في الشعوب، حيث أشار إلى أن "ليس كل ما يقال في الإعلام صادق ولا يمكن النظر إليه على أنه يمثل الحقيقة الكاملة فكثير من الحكام وأصحاب السلطة يخفون أجندتهم وخططهم الحقيقية باستخدام الإعلام والدعاية للذين لهم الدور الأبرز في تشكيل الرأي العام وتكوينه. فبفضلهما تنشأ حركات اجتماعية أو تندثر وتبسط وتخفف بعض الأزمات الاقتصادية وتبرر الحروب ويتم تأجيج وإشعال الخلافات بين الأيديولوجيات المختلفة.

"وفي وقت، يعرض الصحافيون الغزيون حياتهم للخطر لتغطية جرائم الاحتلال الإسرائيلي في حربته على قطاع غزة، ونشر الحقيقة كما تحدث على أرض الواقع" أبدت هذه الوسائل من خلال طريقة تغطيتها، تجاهلها للأسس الأخلاقية لمهنة الإعلام والصحافة، متعمدة نشر المعلومات المغلوطة ونزع الشرعية عن الأصوات الفلسطينية، "ونسبة كل ما يحدث في غزة إلى حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، والتي صنفتها غالبية الحكومات الغربية حركة إرهابية، إضافة إلى أكثر التكتيكات خطورةً، عبر نزع الطفولة عن أطفال غزة، ومعاملتهم بوصفهم مقاتلين وإرهابيين محتملين. وإنّ لذلك عواقب لا تقتصر على مجال المعرفة، وإنّما له أيضاً تأثيرات مادية خطيرة تلحق الفلسطينيين في غزة وخارجها".

كما عرض رئيس برنامج فلسطين / إسرائيل يوسف منير وهو يشغل منصب زميل أول في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات فرع واشنطن الدور الهام الذي لعبته وسائل الإعلام الغربية في تمكين الإبادة الجماعية للفلسطينيين في قطاع غزة عبر عديد المنصات، مقدماً عدة أمثلة عن التغطية الإعلامية الغربية التي اتخذت منعطفات أخرى كاشفاً حقيقة الانحياز الإعلامي وتطوره طيلة فترة الحرب، معتبراً أن تقديم وتوفير المعلومات على هذه الشاكلة يعد أحد أهم أشكال الدعم الأمريكي المقدم في هذه الحروب "التي ربّما أدت دوراً أهم من الدعم الأميركي الآخر بالأموال أو الأسلحة؛ إذ ساهمت في خلق أكبر فضاء سياسي ممكن لاستكمال إسرائيل عدوانها. ولذا فإنّها خلقت أكبر انقسام في الآراء بين الغرب والشرق في التاريخ المعاصر، وأضرت بالمصالح الأمريكية في الوقت الحالي وعلى المدى الطويل. وبذلك، فإنّ عملية التأطير، واختيار الموضوعات، وأنماط التغطية التي قامت بها وسائل الإعلام الغربية،

مكّنت من إنجاز الإبادة الجماعية للفلسطينيين". (ندوة حرب غزة في وسائل الإعلام ضمن أعمال المنتدى السنوي لفلسطين، 2024)

➤ الإعلام الأمريكي:

أشارت أستاذة الإعلام بجامعة ميريلاند البروفيسورة سحر خميس إلى أن تحيز الإعلام الأمريكي للجانب الإسرائيلي بدأ منذ اللحظات الأولى، واعتبرت أن "وصف الأزمة على أنها حرب يخلف تكافؤا زائفا بين المحتل والطرف الواقع تحت الاحتلال، وخاصة في ضوء الاختلال الصارخ في القدرات والموارد العسكرية بين حماس وإسرائيل".

وأشارت البروفيسورة إلى أن "التأطير المتحيز لإسرائيل شكل الرواية العامة حول الأزمة، باعتبارها هجوما إرهابيا أدى إلى انتقام مشروع، وبالتالي منح الشرعية للهجوم الإسرائيلي غير المتناسب على المدنيين في غزة".

وبصفة عامة، أصبحت غزة أهم قضية خارجية يتناولها الإعلام الأمريكي على مدار نصف العام الأخير، وتظهر يوميا العشرات من مقالات الرأي لتنتشر بالصحف والمواقع الإخبارية المتنوعة، وتعكس آراء مختلفة ومتناقضة، من الدعم الكامل لإسرائيل إلى بعض الدعم للجانب الفلسطيني.

تطور موقف الإعلام الأمريكي في مجمله مع ارتفاع أعداد ضحايا العدوان الإسرائيلي، خاصة بين النساء والأطفال، وتدمير البنى التحتية لقطاع غزة، واتجه لإبراز الأزمة الإنسانية التي تعصف بسكانه، ويعتبر البروفيسور جيتار أن "الضغط الشعبي المتزايد أثار موجة من الدعم لفلسطين في الإعلام الأمريكي".

في حين أشار البروفيسور يوميانز إلى "فشل وإخفاق وسائل الإعلام الأميركية بالتعامل مع وفيات الفلسطينيين على أنها قضية تستحق التغطية الإخبارية، على قدم المساواة مع الوفيات الإسرائيلية، وهناك القليل جدا من التقارير من الميدان في غزة، كما لو أن وسائل الإعلام الرئيسية لا تثق في المراسلين الفلسطينيين الموجودين على الأرض داخل القطاع". (المنشاوي، 2024)

فقد بدا التحيز واضحا على التغطية الإخبارية الأمريكية السائدة للقصف الإسرائيلي والحملة العسكرية ضد غزة منذ الهجمات التي قادتها حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول. حيث أعطت وسائل الإعلام الأولوية لحياة الإسرائيليين على حساب حياة الفلسطينيين، وتبنّت الأطارات والسرديات الإسرائيلية حتى عندما فشلت في الصمود عند التدقيق في تلك السرديات.

"ولكي تقوم وسائل الإعلام الديمقراطية بعملها بشكل جيد، فإن ذلك يتطلب التزامًا قويًا بالتوازن والموضوعية والتناسب بما يكفي لتحمل الضغوط السياسية".

ورغم ذلك، فقد أظهر الرأي العام الأمريكي، بشكل واضح، وعيا بما يحدث ليبدو أكثر استنارة، في ظل توفر المصادر البديلة للأخبار والمعلومات، مثل الصحافة المستقلة ووسائل التواصل الاجتماعي ما يؤكد أهميتها البالغة" وإذا لم تتكيف وسائل الإعلام التقليدية مع بيئة المعلومات الجديدة هذه، وتصحح سجلها الحافل بالتحيز، فقد تفقد مصداقيتها لدى الجماهير الأصغر سنًا إلى الأبد".

وفي سلسلة من الرسوم البيانية المبنية على الأرقام حول الصحف الأمريكية، أوضحت الصحفية منى شلبي الحائزة على جائزة بوليتزر بيانات تُظهر كيف تقلل الصحف الكبرى من قيمة حياة الفلسطينيين. ورسمت شكلاً توضيحياً يكشف أن صحيفة نيويورك تايمز أعطت اهتماماً أكبر بشكل غير متناسب للقتلى الإسرائيليين مقارنة بالقتلى الفلسطينيين.

في المتوسط، كانت كل وفاة إسرائيلية تستحق مقالاً إخبارياً واحداً، وهي نسبة معقولة من واحد إلى واحد. ومع ذلك، كان هذا المعدل أكبر بأربع مرات من معدل الوفيات الفلسطينية في التغطية المبكرة بين 7 و22 أكتوبر/تشرين الأول. وكانت النتائج أيضاً غير متوازنة بالمثل في صحيفة واشنطن بوست. لكن صحيفة "ول ستريت جورنال" كانت أكثر تحيزاً بكثير: فمقابل كل 17 فلسطينياً قُتلوا، لم يكن هناك سوى إشارة واحدة للوفيات الفلسطينية في الصحيفة. والمعنى الضمني هو أن الحياة الإسرائيلية هي ببساطة أكثر جدارة بالنشر من الحياة الفلسطينية (يومانز، 2024).

➤ الإعلام البريطاني:

كشف مركز الرصد الإعلامي التابع للمجلس الإسلامي في بريطانيا، أن وسائل الإعلام بالمملكة المتحدة استخدمت لغة منحازة لإسرائيل بخصوص الهجمات على قطاع غزة.

جاء ذلك في تقرير صادر عن المركز بشأن لغة وتعامل وسائل الإعلام البريطانية مع الهجمات على غزة وذلك في منشورات 28 وسيلة إعلام للفترة ما بين 7 أكتوبر/تشرين الأول و7 نوفمبر/تشرين الثاني العام الماضي.

وأشار التقرير أن وسائل الإعلام المذكورة استعملت عبارات "مجزرة ومذبحة ووحشية" لوصف الهجمات ضد الإسرائيليين، في 70 بالمئة من نحو 177 ألف خبر مصور، مقابل عبارة "ما يقال إنها مجزرة" لوصف الاعتداءات على الفلسطينيين.

وأوضح أن تلك الوسائل نشرت 176 ألفاً و627 خبراً مصوراً و25 ألفاً و515 خبراً مكتوباً حول غزة خلال تلك الفترة، مبيناً أن الأخبار حول غزة قبل ذلك التاريخ كانت أقل بنسبة 6 آلاف بالمئة.

وقدمت وسائل الإعلام الـ28 لقرائها والمشاهدين الهجمات الإسرائيلية على غزة بنسبة 76 بالمئة على أنها "حرب بين إسرائيل وحركة حماس"، فيما ظهرت عبارة "غزة المحتلة" 28 مرة فقط في جميع الأخبار.

وأشار التقرير أن جميع الأخبار المصورة ورد فيها تصريحات متعلقة بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها 5 مرات أكثر من تلك المتعلقة بحق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم.

ولفت أن المنشورات المتعلقة بحقوق الفلسطينيين لم ترد سوى بنسبة 7 بالمئة في أخبار وسائل الإعلام اليمينية المتطرفة.

وشدد التقرير أنه تم ذكر القتلى الإسرائيليين في 2 من كل 3 أخبار مصورة تستخدم تعابير مؤثرة عاطفياً، بينما انخفض هذا المعدل إلى 1 من كل 10 إخبار مصورة عندما يتعلق الأمر بالقتلى الفلسطينيين.

وأضاف: "في نسبة تتجاوز 70 بالمئة تم استخدام تعبيرات مثل الوحشية والمذبحة والمجزرة لوصف الهجمات ضد الإسرائيليين، فيما يستخدمون أحياناً عبارات مثل (يقولون إنها مجزرة) لوصف القتلى الفلسطينيين."

وأوضح أنه في 100 نموذج تم اختيارها عشوائياً، تم استخدام كلمة "وحشية" 73 مرة لصالح الإسرائيليين و6 مرات فقط لصالح الفلسطينيين في غزة، وكلمة "مذبحة" 77 مرة للإسرائيليين و13 مرة للفلسطينيين بغزة وكلمة "مجزرة" 69 مرة من أجل الإسرائيليين و14 مرة للفلسطينيين.

كما تطرق التقرير إلى الأخبار عبر الانترنت، مبيئاً أن الجمل العاطفية استخدمت بنسبة 68 بالمئة في الأخبار المتعلقة بالقتلى الإسرائيليين.

وأوضح أن مزاعم "قطع حماس رؤوس رضع" وردت في 361 خبراً مصوراً، 47 بالمئة منها نشرتها وسائل إعلام يمينية متطرفة مثل "Talk TV" و"GB News".

وذكر التقرير أن 42 بالمئة من الأخبار المتعلقة بوصف المشاركين في المسيرات المتضامنة مع فلسطين في بريطانيا جرى نشرها من قبل "Talk TV" و"GB News".

وأظهر أن "سكاي نيوز" نشرت ما نسبته 14 بالمئة من الأخبار المتعلقة بمزاعم "قطع رؤوس رضع"، وأن 52 خبراً فقط نشرته يشكك في صحة هذه الادعاءات.

كما أكد التقرير أن أخبار القنوات التلفزيونية عرضت وجهة النظر الإسرائيلية 4 آلاف و311 مرة، ووجهة النظر الفلسطينية 1598 مرة فقط.

وبين أن المواقع الإخبارية الإلكترونية اتبعت نفس النهج، من خلال نشر ألفين و983 خبرًا لصالح إسرائيل، و1737 خبرًا لصالح الفلسطينيين.

ولفت التقرير أن معاداة المسلمين (الإسلاموفوبيا) انعكست أيضًا في نشرات الأخبار خلال تلك الفترة، مشددًا أن "Talk TV" و"GB News" نشرت أخبارًا تحوي بمعظمها عبارات سلبية تجاه المسلمين.

وتطرق إلى الأخبار الخاصة التي أعدتها قناة "بي بي سي" حول معاداة السامية والإسلام، مبيّنًا أنه في خبر خاص على "بي بي سي نيوز نايت" تم تخصيص فترة 3 دقائق و30 ثانية للحديث عن معاداة السامية وأقل من دقيقة للحديث عن مناهضة المسلمين.

وتضمن ختام التقرير توصيات منها "عدم اعتبار الوفيات من أي جهة أكثر أهمية من الأخرى، وعدم تجاهل الجانب التاريخي للأحداث، وإبراز الجهة التي لديها عدد أكبر من القتلى في أخبار الوفيات، والتعامل مع الادعاءات بنظرة تشكيك. (وكالة الأناضول، 2024)

فقد "تبنّت أغلب وسائل الإعلام -الأيام والأسابيع الأولى من عملية طوفان الأقصى- الرواية الإسرائيلية بصورة كاملة. وأشار البروفيسور جوشوا جيتار، أستاذ الإعلام والاتصالات بجامعة كين في ولاية نيوجيرسي، في حديثه للجزيرة نت، إلى أن التغطية الإعلامية كانت في بدايتها مائلة تمامًا لإسرائيل، وذلك من خلال تكرار مقولة حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها) غير أن النشاط الشبابي المكثف على وسائل التواصل، خاصة تيك توك وإنستغرام، وفر بديلاً ومادة خبرية مغايرة من داخل غزة، أخرج معها التغطية التقليدية للعدوان". (المنشأوي، 2024)

الإطار التطبيقي للدراصة

الدراسة التحليلية:

1/تحليل فئات المضمون " ماذا قيل؟"

تعتبر عملية وضع فئات المضمون " ماذا قيل؟" من بين الأسس التي يقوم عليها تحليل المضمون وتتمثل في تقسيم هذا المضمون المراد تحليل إلى أجزاء ذات سمات وصفات مشتركة، وهذه الأجزاء وتلك الأصناف يحددها الباحث انطلاقاً من إشكالية بحثه. (تمار، 2007 ، صفحة 59)

وانطلاقاً من إشكالية الدراسة الموسومة بـ "توظيف التضليل الإعلامي في حرب غزة؛ دراسة تحليلية قناة الـ BBC العربية أنموذجاً"، ونظراً لمتطلبات أهداف الدراسة المسطرة فيما سبق فقد اعتمدت الباحثتان الفئات التالية: فئة الموضوعات، فئة المصادر).

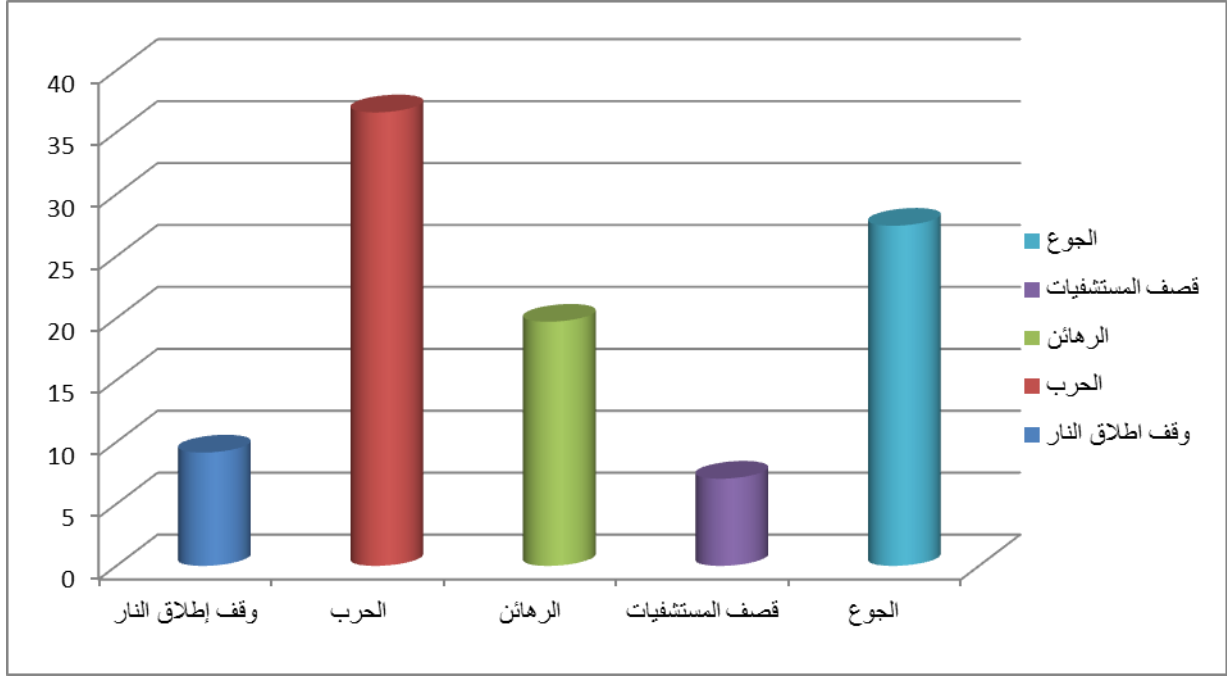
أولاً-فئة الموضوعات:

وهي الفئة التي تهدف إلى الإجابة على سؤال "على ماذا يدور موضوع المحتوى؟" والكشف عن مراكز الاهتمام بالموضوعات المختلفة (محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، د ط، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت لبنان)، وقد قسمت الباحثتان فئة الموضوعات اعتماداً على المشاهدة المتكررة للبرنامج موضوع التحليل وتحليل المضمون إلى الموضوعات الآتية (وقف إطلاق النار، الحرب، الرهائن، قصف المستشفيات، الجوع).

-وقد تم الاعتماد على الموضوع كوحدة تحليل، ووحدة الفكرة حسب تكرارها في المضمون الدالة على الموضوع وحدة للعد والقياس:

الجدول رقم 2: جدول خاص بفئة الموضوعات

النسبة المئوية %	التكرار	التكرار والنسبة الموضوعات
9.15	13	وقف إطلاق النار (هدنة)
36.61	52	الحرب
19.71	28	الرهائن
7.04	10	قصف المستشفيات والملاجئ
27.46	39	الجوع
100	142	المجموع



شكل رقم (01) يوضح توزيع الموضوعات

-يوضح الجدول رقم (02) والشكل رقم (01) الخاصين بفئة الموضوعات التي تناولها برنامج "نقطة حوار" الذي يتم عرضه على قناة "BBC العربية". حيث تكشف لنا القراءة الأولية للمعطيات الرقمية الموضحة في الجدول أعلاه أن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرنامج قدر بـ 142 تكراراً.

-موضوع الحرب:

حصل موضوع "الحرب" في برنامج "نقطة حوار" على المرتبة الأولى بمجموع تكرارات وصل إلى 52 تكراراً وبنسبة قدرت بـ 36.61% ، كما هو موضح في الشكل رقم (01).

-موضوع "الجوع":

جاء موضوع "الجوع" في المرتبة الثانية من مواضيع فئة المضمون التي اقترحناها بمجموع تكرارات بلغت الـ 39 تكراراً وبمجموع نسب قدرت بـ 27.46%.

-موضوع "الرهائن":

حصل موضوع "الرهائن" على المرتبة الثالثة بمجموع تكرارات وصلت إلى 28 تكراراً، وبنسبة مئوية مقدرة بـ 19.91%.

-موضوع وقف إطلاق النار:

جاء موضوع "وقف إطلاق النار" في المرتبة الرابعة بمجموع تكرارات قدرت بـ 13 تكراراً، وبنسبة مقدرة بـ 9.15 %.

-موضوع قصف المستشفيات:

تحصل موضوع "قصف المستشفيات والملاجئ" على المرتبة الرابعة والأخيرة من مجموع الموضوعات بعد أن وصل عدد التكرارات الخاصة به 10 تكرارات ولم تبلغ نسبته 7.04 %.

*حسب النتائج الرقمية للجدول السابق ومتابعة الباحثين والمشاهدة والاستماع المتكررين وحسب رأيهما، فالموضوعات المطروحة على برنامج "نقطة حوار" الذي يتم عرضه على قناة "BBC العربية" تركز بشكل كبير على موضوع "الحرب" التي صارت تشكل المادة الدسمة التي تعتمد عليها عديد القنوات الغربية في مضامينها، وذلك من خلال الاهتمام بتفاصيل الصراع الدائر بين المحتل الصهيوني والمقاومة الفلسطينية وطرح عديد الأسئلة حول اتجاه الحرب ونتائجها، مقارنة باهتمامها بمواضيع "وقف إطلاق النار والهدنة" التي جاءت في مرتبة متأخرة من الجدول الذي أعدناه.

-وتشير قراءة الباحثين لنتائج الجدول إلى أن قناة BBC العربية ومن خلال برنامج "نقطة حوار" ركزت كذلك على موضوع "الجوع" الذي يمثل جانبا إنسانيا ويعبر عن المعاناة التي يتخبط فيها سكان قطاع غزة تحت القصف، وهو الموضوع الذي فرض وجوده على الساحة الإعلامية، لما له من أهمية إنسانية بالغة إذ نال مرتبة عالية من اهتمام البرنامج .

-كما نال موضوع الرهائن والذي نقصد به " الأسرى الصهاينة" الذين تحتجزهم المقاومة الإسلامية "حماس" اهتمام البرنامج مقارنة بكل من موضوعي " وقف إطلاق النار" و"قصف المستشفيات والملاجئ".

-إن حصول موضوع " وقف إطلاق النار" على نسبة متأخرة مقدرة بـ 9.15 % راجع وحسب تحليلنا إلى التركيز أكثر على الحرب ونتائجها، والميل بشكل ملحوظ إلى ضرورة تصفية الحسابات وإنهاء الحرب بانتصار أحد الطرفين.

-كما أن حصول موضوع "قصف المستشفيات والملاجئ" على أدنى نسبة قدرت بـ 7.04 يفسر توجه القناة ومن خلال برنامج نقطة حوار إلى إغفال وإهمال نوع من الجرائم التي يمارسها الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة، باعتبارها الملاذ الآمن للمدنيين واستهدافها من طرف المحتل الصهيوني يؤكد على أنها عملية إبادة وليست حرب تتوافق فيها القوى وتتوازن.

*فمن خلال التحليل الأولي للموضوعات التي تقدم وتعرض وتحلل على قناة BBC العربية من خلال برنامج "نقطة حوار"؛ والذي يعد من أهم البرامج الفضائية التي تعالج وتسلب الضوء

على قضايا دولية هامة خاصة تلك المتعلقة بالشرق الأوسط، يتبين أن هذا الأخير يميل بشكل واضح إلى تسليط الضوء على بؤر الصراع والحروب، بل إنه يركز على مواضيع تثبت وجود تضليل واضح تبين كما ذكرنا سالفاً في التركيز على موضوع "الحرب" علماً أن حرب غزة تعتبر عملية إبادة جماعية وليست حرباً بين طرفين تتكافؤ بينهما القوى، وهذه أهم نقطة يمكن أن نركز عليها، وفي نفس الوقت فهو يغفل عن مواضيع الهدنة ووقف إطلاق النار وتخفيف الصراع التي لم تنل نسبة عالية من الاهتمام من خلال المواضيع المطروحة.

ومن خلال تحليلنا للحلقات عينة الدراسة تبين لنا أن موضوع الرهائن هو الآخر نال اهتمام القناة والبرنامج على حد سواء، إذ تم تسليط الضوء على هذا الموضوع بنسبة مرتفعة مقارنة بالهدنة، كما أن توجيه سؤال خلال حلقة كاملة حول هذا الموضوع يثبت حقيقة الاهتمام الكبير به، وتوجيه الأنظار إليه وتحريك الرأي العام بشأنه يؤكد على توظيف التضليل خلال التغطية وقد كان السؤال المطروح: أين تقع أزمة رهائن إسرائيل على أولويات حربها في غزة؟

ثانياً: فئة المصدر:

وتفيد هذه الفئة في معرفة الشخص أو الجهة مصدر المعلومة، بمعنى تجيب على السؤال إلى ما هو المرجع أو مصدر المعلومة المتداولة في المحتوى الإعلامي؟ فهناك مصادر رسمية مثل وسائل الإعلام مصدر أمني مصدر قضائي، مختصون محللون (الشرطة القضائية) ومصادر غير رسمية تتمثل في الجيران، الفاعلون، أسر الضحايا أسر المتهمين. (محمد البشير بن طبه، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال، مقارنة في الإشكاليات والصعوبات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر الوادي. العدد 13، 14، ديسمبر 2015 ص، 322)

ونقصد بها الفئة التي يمكن من خلالها توضيح مصادر المعلومات والبيانات التي يعتمد عليها برنامج "نقطة حوار" الذي اعتمدها عينة الدراسة والبحث، وارتأت الباحثتان تقسيمها إلى مصادر رسمية وأخرى غير رسمية وفي نفس الوقت تقسيم المصادر الرسمية وكذا غير الرسمية إلى مصادر فلسطينية وأخرى صهيونية.

1-مصادر رسمية: نقصد بها من خلال بحثنا المصادر المعتمدة والمعترف بها والتي تعد شهاداتها مصدر هاماً للأخبار والمعلومات؛ وفي البرنامج موضوع الدراسة ركزنا على الشخصيات المتدخلة في الحصة والتي يعتمد عليها في إدارة هذه الأخيرة كالمحللين السياسيين والمسؤولين على رأس عديد القطاعات والذين يشغلون مناصب سياسية هامة في البلاد.

2-مصادر غير رسمية: ونقصد بها المصادر التي لا يعتمد عليها كثيراً في تحصيل المعلومات والحقائق والتي لا يعترف سياسياً بمعلوماتها مثل أهالي غزة متدخلين للبرنامج عبر مواقع التواصل الاجتماعي مواطنين ومتابعين للبرنامج وغيرهم.

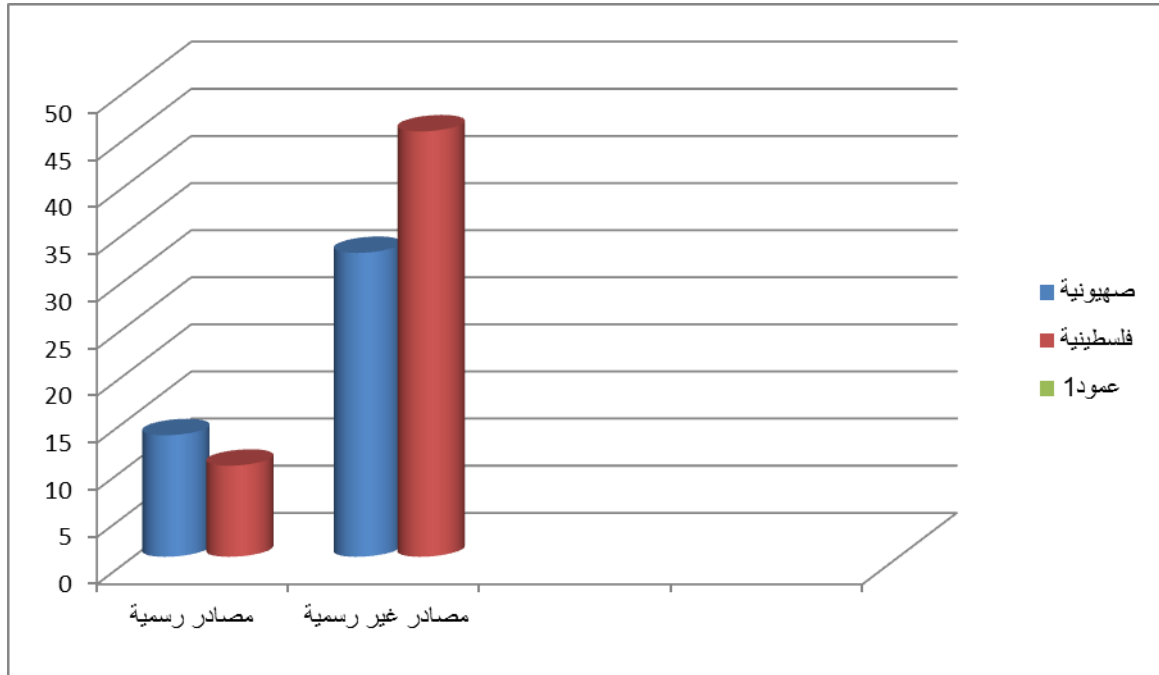
الإطار التطبيقي للدراسة

*وقد تم الاعتماد على المصدر كوحدة للتحليل، ووحدة للفكرة حسب تكرارها في المضمون الدالة على خلفية الموضوع وحدة للعد والقياس:

جدول رقم 03:

الجدول رقم 3 : جدول خاص بفئة المصادر

الجانب والتكرار المصادر	فلسطينية		صهيونية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رسمية	15	9.67	20	12.90	35	22.58
غير رسمية	70	45.15	50	32.25	120	77.41
المجموع	85	54.23	70	45.16	155	100



شكل رقم (02) يوضح توزيع المصادر المعتمدة

*يوضح الجدول رقم (03) والشكل رقم (02) الخاصين بفئة المصادر التي اعتمد عليها برنامج "نقطة حوار" الذي يتم تقديمه على قناة "BBC العربية"، حيث تكشف لنا القراءة

الأولية للمعطيات الرقمية الموضحة في الجدول أعلاه أن المجموع الكلي لتكرارات المصادر وصل إلى 155 تكرارا لكل من المصادر الفلسطينية والصهيونية الرسمية منها وغير الرسمية .

-تجاوز عدد التكرارات غير الرسمية المقدر ب 120 تكرارا وبنسبة 77.41% عدد التكرارات الرسمية ب 35 تكرارا بنسبة 22.58% .

-سجلنا أعلى عدد لتكرارات المصادر غير الرسمية الفلسطينية وقدرت ب 70 تكرارا وبنسبة 45.15% .

-عادت أدنى نسبة لتكرارات المصادر الرسمية الفلسطينية وعددها 15 تكرارا بنسبة 9.67% .

-عدد تكرارات المصادر الصهيونية الرسمية يفوق عدد تكرار المصادر الفلسطينية الرسمية وقدر ب 20 تكرارا بنسبة 12.90% .

-جاء عدد تكرارات المصادر غير الرسمية الصهيونية أقل من المصادر غير الرسمية الفلسطينية وقدرت ب 50 تكرار وبنسبة 32.25% .

*من خلال تحليلنا الأولي لهذه الدراسة فبرنامج نقطة حوار " عينة البحث والدراسة يعتمد في حصصه على المصادر غير الرسمية والتي قدرت نسبتها ب 77.41% وتتمثل أغلبها في مداخلات خارجية من أشخاص عاديين ومواطنين يعيشون تحت القصف، وكذا مدونين ومتدخلين على مواقع التواصل الاجتماعي، ما من شأنه فتح باب المشاركة والنقاش أمام شريحة واسعة باعتباره برنامج حوار لا إخباري.

وفي نفس الوقت فإن المصادر الرسمية الصهيونية تعد الأكثر مشاركة وحضورا في البرنامج مقارنة بالمصادر الرسمية الفلسطينية، ما يعني أن المجال كان أوسع للفئات غير الرسمية من الجانب الفلسطيني وأضيق من حيث المصادر الرسمية، وبالتالي فالرسائل التي يقدمها الجانب المحتل تكون أثقل وزنا من الكلام العام الذي تقدمه المصادر غير الرسمية الفلسطينية.

فقد اعتمدت عديد حلقات البرنامج التي تناولت موضوع غزة وفتحت مجال للنقاش والتدخل من أجل إثراء الموضوع على مصادر رسمية صهيونية ثقيلة على غرار المقدم كوبي لافي رئيس الشؤون الفلسطينية في الضفة الغربية بوزارة الدفاع الإسرائيلية سابقا، كما تم اعتماد مصطلح "تقول إسرائيل" وبالتالي اعتماد المعلومات الصادرة عن المحتل الصهيوني لتحليل المواضيع وطرحها، وإن كان ذلك بحجة حرية التعبير وفتح مجال لكل الأطراف للخوض في المواضيع المطروحة، لتمارس تضليلا واضحا وملموسا.

2/ الدراسة التحليلية الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل؟)

يقصد بفئات الشكل "كيف قيل؟": " تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته، وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال: ماذا قيل؟ أحد ركائز تحليل المحتوى، فالشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور القراء أو المتفرجين أو المستمعين.. من خلال مختلف قنوات الاتصال يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاطلاع على المضمون أولاً، لأن الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليس دائماً بريئاً، فالوقت واللون، والبنط الذي تكتب به المادة والمساحة المخصصة للمواضيع، والحركات والإيماءات.. لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه". (جدعون زينة، دور الإذاعة المحلية في تثقيف المرأة الريفية؛ دراسة تحليلية ميدانية، جامعة الظامير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، كلية أصول الدين قسم الدعوة والإعلام والاتصال 2018/2017 ص 192)

أولاً: فئة الزمن: من بين فئات التحليل المهمة التي تكشف مدى الأهمية التي توليها الوسيلة الإعلامية بالنسبة لمضمون معين وهي "المقاييس المادية التي يلجأ إليها الباحث للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الكتب أو الصحف أو المطبوعات، والمدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة بالراديو أو المعروضة بالتلفزيون أو السينما" (جدعون زينة، دور الإذاعة المحلية في تثقيف المرأة الريفية؛ دراسة تحليلية ميدانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، كلية أصول الدين قسم الدعوة والإعلام والاتصال 2018/2017 ص 205)

-وقد تم قياس حجم حصص البرنامج المعروضة بالاعتماد على وحدة الدقيقة، والاعتماد على وحدة الشهر وحدة للتحليل، ويجدر الذكر أن برنامج "نقطة حوار" برنامج يعرض على قناة ال BBC العربية ما بين ثلاث إلى أربع مرات أسبوعياً، وقدم خلال الفترة ما بين 10 أكتوبر إلى 30 أبريل 105 حصة منها 95 حصة تناولت موضوع حرب غزة.

الجدول رقم 4 : جدول يوضح تاريخ كل حصة ومدتها الزمنية

الرقم	عنوان الحصة	تاريخ	الزمن د/د	النسبة %
01	كيف تؤثر عملية طوفان الأقصى على مسار الصراع الفلسطيني؟	2023/10/10	51	7.69
02	ماذا ينتظر أطفال القطاع تحت القصف الإسرائيلي؟	2023/10/25	51	7.69
03	أين تقع أزمة رهائن إسرائيل على أولويات حربها في غزة؟	2023/11/1	51	7.69
04	هل بات قطاع غزة على شفا كارثة طبيعية حقيقية؟	2023/11/17	51	7.69
05	هل بات انتشار المجاعة في قطاع	2023/12/12	51	7.69

الإطار التطبيقي للدراسة

			غزة مسألة وقت؟	
7.69	51	2023/12/31	هل تقوى إسرائيل على فتح جبهة قتال مع حزب الله؟	06
7.69	51	2024/01/09	ما حصيلة حرب غزة بعد ثلاثة اشهر من القتال؟	07
7.69	51	2024/01/25	ما الذي يعيق إجلاء الجنسيات العربية في قطاع غزة؟	08
7.69	51	2024/02/27	هل تتطور الاشتباكات بين إسرائيل وحزب الله إلى حرب شاملة؟	09
7.69	51	2024/03/10	في اليوم العالمي للمرأة: ماهي أوضاع نساء غزة	10
7.69	51	2024/03/26	هل تستجيب إسرائيل لقرار مجلس الأمن بوقف اطلاق النار في غزة؟	11
7.69	51	2024/04/14	استهداف أبناء إسماعيل هنية: هل يؤثر على الحرب والتفاوض؟	12
7.69	51	2024/04/25	حرب غزة: ماذا حقق طرفا الصراع بعد مرور 200 يوم من القتال؟	13
100	663		13	المجموع



شكل رقم (03) يبين توزيع الحلقات على فئة الزمن

*يبيّن الجدول رقم (04) والشكل رقم (03) أعلاه حجم المدة الزمنية التي نالها موضوع حرب غزة على قناة BBC العربية والمقدر ب 663 ساعة بمعدل 51 دقيقة لكل حصة.

*من خلال التحليل الأولي لفئة الزمن يتبين لنا أن قناة BBC العربية قد أولت قضية حرب غزة اهتماما كبيرا حيث تصدرت مختلف برامجها منها برنامج "نقطة حوار" الذي وكما ذكرنا سابقا عالج وتناول خلال الفترة ما بين 10 أكتوبر أي بعد اندلاع حرب غزة الأخيرة إلى 30 أبريل موضوع حرب غزة من خلال 95 حصة من أصل 105 حصة، وهذا ما توصلت إليه الباحثان من خلال مسح شامل للبرنامج .

*وتستغرق كل حلقة من حلقات البرنامج 51 دقيقة؛ ولم تستثن من ذلك الحلقات التي تناولت حرب غزة حيث يتم تخصيص طيلة الحلقة لموضوع يسلط الضوء على هذه الأخيرة.

فئة الزمن توضح بشكل كبير التركيز الإعلامي لقناة ال BBC العربية من خلال برنامج "نقطة حوار" على حرب غزة التي صارت تشكل مادة دسمة لكل مواضيعه، وتساؤلاته منذ اندلاعها وإلى يومنا هذا.

ثانيا: فئة الاتجاه:

وهي إحدى الفئات التحليلية التي يمكن اعتمادها في فئات الشكل وكذا في فئات المضمون، ويمكن من خلالها الوقوف على توجه حلقات البرنامج موضوع الدراسة والتحليل، وسنركز من خلالها على السياق العام لموضوع الحصة، وقسمناها إلى قسمين:

-**اتجاه منحاز:** نقصد به الاتجاه الذي يميل إلى دعم الاحتلال الصهيوني، سواء من خلال التوجه العام للحوار أو طريقة إدارة الحصة من طرف المقدم، أو المواضيع المختارة.

-**اتجاه معارض:** نقصد به الاتجاه المعارض للاحتلال الصهيوني وفي نفس الوقت المنحاز لجانب الفلسطيني.

جدول رقم 05 يبين اتجاهات الحصص

النسب المئوية %	التكرار	التكرار والنسب
		الاتجاه
76.92	10	منحاز
23.07	3	معارض

المجموع	13	100
---------	----	-----

*من خلال الجدول رقم 04 الذي يبين اتجاه الحصص المقدمة ضمن برنامج "نقطة حوار" على قناة BBC العربية، سجلنا نسبة أعلى في الاتجاه المنحاز إلى الجانب الصهيوني بعدد تكرارات قدر ب 10 من أصل 13 تكرارا وهو عدد الحصص التي اعتمدها عينة بحث، بنسبة مقدرة ب 76.92%.

-وسجلنا عدد تكرارات في الاتجاه المعارض للاحتلال الصهيوني مقدر ب3 تكرارات من أصل 13، وبنسبة مقدرة ب 23.07 بالمائة.

*من خلال التحليل الأولي للجدول أعلاه يمكننا ومن خلال مشاهدتنا ومتابعتنا المتكررة لحصص البرنامج موضوع الدراسة، يتبين لنا أن اتجاه الحصص منحاز للجانب الصهيوني .

3/ عرض نتائج الدراسة:

وما يمكن تسجيله خلاصة لهذا الفصل التحليلي من هذه الدراسة التي جاءت تحمل عنوان "توظيف التضليل الإعلامي في حرب غزة؛ دراسة تحليلية قناة ال BBC العربية أنموذجا"، هو أن هذه القناة قد اعتمدت وخلال تغطيتها لموضوع حرب غزة وما تعلق به على عدة أساليب للتضليل يمكن استنتاجها من خلال تحليل نتائج جداول الفئات التي تم تقديمها سلفا.

إذ تركز حلقات البرنامج ومن خلال أسئلتها المطروحة على مواضيع الحرب والصراع ومصير الرهائن الصهاينة، وحتى خلال تناول مواضيع عن مصير أطفال غزة والمدنيين في القطاع الذين يتعرضون كل يوم إلى اعتداءات صارخة، حتى في أماكن مقدسة وأماكن يعد الاعتداء عليها أكبر جرائم حرب على غرار المستشفيات والمدارس والملاجئ التي يلجأ إليها الفلسطينيون بعد تعرض سكناتهم للتخريب والقصف، نلمس نوعا من التبرير لهذه الجرائم باعتبار هذه الحرب رد فعل صهيوني على الاعتداء الذي نظمته المقاومة.

كما أن قناة BBC العربية ومن خلال برنامج نقطة حوار اعتمدت أساليب عديدة للتضليل الإعلامي منها بعض الأساليب التي تم التطرق لها وتسليط الضوء عليها في الإطار النظري للدراسة، على غرار أسلوب "الحياد" إذ اتخذت هذه القناة موقفا ظاهريا يظهرها على أنها محايدة، لتقوم بتغطية الأحداث المتعلقة بطرفي الصراع، وكأنها تساوي بين قوى هذا الأخير حيث واجهت انتقادات كثيرة منذ بداية تغطيتها للحرب بسبب ذلك علما أن الحرب الأخيرة قد كانت الأشرس من نوعها حيث مارس من خلالها الكيان الصهيوني أبشع الجرائم التي هزت الإنسانية، ورغم ذلك ظلت BBC تتعامل مع الوضع على أنه قضية حرب.

-تحليل النتائج على ضوء التساؤلات:

من خلال التساؤلات المطروحة يمكننا أن نخلص إلى أنه:

-من خلال الموضوعات التي عالجها برنامج "نقطة حوار" نستنتج أن هذا الأخير يركز على المواضيع التي تخدم الصراع وتؤججه، لا تلك التي تنصف القضية الفلسطينية.

-من خلال تنوع المصادر وفتح باب المشاركة أمام المصادر غير الرسمية استعملت القناة أسلوباً آخر من أساليب التضليل وهو "التعددية" والذي يقصد به وهم حرية اختيار وتعدد مصادر المعلومات، حيث تنوعت المصادر بين رسمية وغير رسمية من كلا الطرفين، إلا أن الاعتماد الأكبر جاء على المصادر غير الرسمية من الجانب الفلسطيني في حين تم الاعتماد على الجانب الصهيوني أكثر المصادر الرسمية، إذ فتح البرنامج باب مشاركة محللين ووسائل صحافية أكثر من برامج أخرى ما يؤكد وجود تضليل إعلامي وهنا يمكن أن نعتبر ذلك تظاهراً بالحياد والذي يعد أحد أساليب التضليل الإعلامي.

- من أصل 105 حلقة تم بثها على قناة BBC العربية في الفترة الممتدة بين 10 أكتوبر إلى 30 أبريل، تضمنت 95 حلقة موضوع حرب غزة من زوايا مختلفة، ما يعني استخدام القناة لأسلوب الإلحاح وهو أحد أساليب التضليل الإعلامي.

-من خلال تحليلنا لفئة الاتجاه؛ تبين لنا أن طريقة عرض المواضيع وتقديمها؛ تميل إلى دعم الاحتلال الصهيوني، وهو ما يمكن أن نستشفه من اختيار المواضيع والمصادر وطرح الأسئلة التي من خلالها يتدخل المشاركون في البرنامج وتعد عنوان كل حلقة.

-النتائج العامة:

تعد قناة الـ BBC العربية مجتمع الدراسة الموسومة بـ"توظيف التضليل الإعلامي في حرب غزة، دراسة تحليلية قناة الـ BBC العربية أنموذجاً؛ والتابعة لمجموعة BBC البريطانية إحدى القنوات التي واجهت النقد بسبب تغطيتها المنحازة إلى الكيان الصهيوني، واتهمت بالتضليل بسبب ما تعتمده من طرق لطرح المواضيع وتحليلها واتجاهات التحليل والطرح وهو ما حاولنا تفسيره من خلال تحليلنا للنتائج على ضوء التساؤلات الفرعية المطروحة.

إلى جانب ذلك و من خلال تحليلنا ومتابعتنا للحصص موضوع البحث تبين اعتماد القناة على عدة أساليب للتضليل الإعلامي كنا قد تناولناها في الإطار النظري؛ على غرار أسلوب مطاطية المعاني والمصطلحات باعتماد مصطلحات معينة تخدم الكيان الصهيوني، منها "حماس" التي صنفت على أنها منظمة إرهابية وإسقاط مصطلح المقاومة، منح الكيان المجرم صفة الرسمية باعتماد مصطلح "الجيش"، واستخدام مصطلح "قتلى وضحايا" بدل مصطلح شهداء، إلى جانب محاولة توجيه الأنظار والأفكار إلى أن اعتداءات الكيان الصهيوني على سكان غزة إنما

هو رد فعل طبيعي على عملية طوفان الأقصى وطرح أسئلة حول من يتحمل مسؤولية ما يحدث من جرائم في حق المدنيين وغيرها.

خاتمة

ة

خاتمة:

نال موضوع التظليل الإعلامي اهتمام عديد الباحثين في ظل التطورات التكنولوجية التي مست حقل الإعلام، لتزرع فيه التشكيك بدل الثقة التي دفعت بال جماهير في زمن مضى إلى اعتمادها كمصادر أولى للمعلومات والمعارف، لتتحرك الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع في أشكال متعددة ومن زوايا مختلفة.

فالبحث الذي هو روح العلوم يعد السبيل الوحيد لكشف زيف المعلومات وحقيقة وجود وتوظيف التظليل الإعلامي داخل المنظومة الإعلامية، بعد أن تعددت أساليبه ولم تعد مرتبطة بالكذب المباشر والواضح فحسب، بل صارت أكثر ليما وأشد غموضا مما كانت عليه، لتصير أشبه بالكذبة البيضاء التي وإن تحلت باللون الأبيض ستظل كذبة تؤدي إلى نتائج سلبية.

وعليه فقد سلطت الدراسة التي تناولت موضوع "توظيف التظليل الإعلامي في حرب غزة، دراسة تحليلية لقناة ال BBC العربية"، الضوء على التظليل الذي مارسته هذه القناة ومن خلال برنامج "نقطة حوار" خلال تغطيتها وتناولها لموضوع حرب غزة، لتتعدد زوايا تناول وتختلف المصادر وتتنوع وتطول المدة الزمنية وتتسع المساحة فتقدم حربا باردة ملامحها غامضة وطرقها ضمنية هي حرب التظليل والتلاعب بالمعلومات وبالتالي التلاعب بعقول الجماهير.

وهي الدراسة التي مكنتنا من الوصول إلى العديد من النتائج أهمها:

-تتنوع حصص ومواضيع برنامج "نقطة حوار" حتى تقم للجماهير مواضيع حول حرب غزة الأخيرة، فتمكنها من الوصول إلى المعلومات برؤيتها الخاصة، منها مواضيع متعلقة بمصير الرهائن الصهاينة، وأخرى بموضوع الظروف والأوضاع الإنسانية للفلسطينيين وخاصة الأطفال تحت القصف، وكذا مواضيع حول العلاقة بين غزة والدول المجاورة وغيرها...

-تنوع قناة ال BBC مصادر الأخبار والمعلومات، وكذلك يفعل برنامج "نقطة حوار" بين مصادر رسمية وأخرى غير رسمية من الجانبين الفلسطيني والصهيوني، إلا ان هذا التنوع

وخاصة الاعتماد الكبير على المصادر غير الرسمية يعد أسلوباً من أساليب التظليل الذي يخلق لدى المتابع والمشاهد نوعاً من الحرية الوهمية.

-رغم تنوع المواضيع والمصادر إلا أن التحليل المعمق لمضمون برنامج "نقطة حوار" وكذا قناة BBC يؤكد على توظيف التظليل الإعلامي بطرق وأساليب كشفت حقيقة الاتجاه المنحاز للاحتلال الصهيوني.

-تخصيص مدة زمنية طويلة للمواضيع يدل على مدى الاهتمام بها، وكذلك الرغبة الكبيرة في توجيه الأنظار لها وبالتالي تحديد الاتجاهات والآراء نحوها، وهو ما فعلته قناة الـ BBC من خلال برنامج "نقطة حوار" بتخصيص مدة زمنية كبيرة لمعالجة قضية غزة.

ومن خلال ما تم تقديمه يمكننا أن نخلص إلى القول بأنه ليس كل ما يقدم من أخبار ومعلومات وتغطيات من طرف الإعلام الغربي حقيقة، وأن هذه الأخيرة تتخفى وراء المصادقية حتى تقدم الكذب، فهي تكسب شرائح واسعة من الجماهير لتتمكن من السيطرة على عقولهم من خلال المواد التي تقدمها فتطور من مهارتها واحترافيتها في تقديم المعلومات وكذلك تطور من أسلوب تلاعبها بالأفكار فتظل تقدم الكذب حتى يصدق المتلقية انه الحقيقة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

موقع قناة BBC News عربي (s.d.). Consulté le 06 07, 2024

- ندوة حرب غزة في وسائل الإعلام ضمن أعمال المنتدى السنوي لفلسطين. (11 02, 2024). موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. الدوحة .
- أحمد بن مرسلي. (2010). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال (الإصدار 4). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- أحمد بوعبزة ، و محمد الأمين تومي. (2018). الدعاية الإعلامية ودورها في صناعة الحروب والنزاعات "الإحتلال الأمريكي للعراق نودجا". مجلة إضاءات.
- أحمد بدر. (2008). كتاب علوم الإعلام ؛ البحث العلمي- المناهج- التطبيقات. القاهرة : دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع .
- أحمد بدر. (بلا تاريخ). أصول البحث العلمي ومناهجه. المكتبة الأكاديمية .
- أحمد محمد عبد العاطي المسيري. (بلا تاريخ). الاستخدام السياسي للسينيما في الدعاية والتضليل الاعلامي (رسالة ماجستير في العلوم السياسية). كلية التجارة ، جامعة بورسعيد.
- السعيد بومعيزة . (بلا تاريخ). التضليل الإعلامي وأفول السلطة الرابعة. المجلة الجزائرية للاتصال.
- الشادلي قويدري. (2020). القضية الفلسطينية والبحث عن حل. مجلة حوليات، 34(1).
- الشريف ماهر . (2003). القضية الفلسطينية في الكتابة التاريخية العربية هل هناك حاجة إلى تاريخ جديد ؟ . مجلة الدراسات الفلسطينية، 14(55).
- العامري م. ع. (2021). موقف سورية من قرار تقسيم فلسطين 1947 واثره في السياسة البريطانية اتجاه سورية. مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية. 16(2) ،
- العربي العرباوي ، و قاسمي سعيد. (2022). القضية الفلسطينية صراع إقليمي ودولي متجدد . مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، 8(1).
- المنشاوي م. (2024). بعد نصف عام ..كيف تغيرت تغطية الإعلام الأميركي للعنوان على غزة .موقع الجزيرة نت.
- أمينة فرحاتي ، و راضية قراد . (بلا تاريخ). التأطير الإعلامي لتوتر العلاقات الجزائرية المغربية في قناتي الجزيرة والعربية الحدث دراسة تحليلية. 8(1).

- بدرية بسام أحمد عبد الرحمان. (2011). الحرب الإسرائيلية - 2008،2009 - على قطاع غزة في ضوء قواعد القانون الدولي " النظرية والتطبيق " (رسالة ماجستير في القانون العام). جامعة القدس - فلسطين.
- بسام المشاقبة. (2014). الإعلام الإسرائيلي وفن التضليل الدعائي (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- بعزيز إبراهيم. (2016). تقنيات و أساليب التضليل الإعلامي المعاصرة بين تغييب الوعي و توجيه اهتمامات الأفراد. مجلة دراسات الدفاع و الإستقبلية(3).
- تامى نصيرة . (2022). التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والإستخدامات. (جامعة الجزائر 3، المحرر) مجلة المعارف، 17(1).
- جونى دانيل. (2015). أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية - مبادئ توجيهية عملية لإجراء اختيارات العينة البحثية. (طارق عطية عبد الرحمن ، المترجمون) الرياض : معهد الإدارة العامة .
- حاتم أبو زائدة. (2012). مناهج البحث العلمي (الإصدار 2). مركز أبحاث المستقبل.
- حازم الحمداني . (2010). الإعلام الحربي العسكري (الإصدار 2). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- حسين سمير. (2006). بحوث الإعلام (الإصدار 3). القاهرة: عالم الكتب.
- خالد بوفريوا. (2017, 07 30). التضليل الإعلامي وصناعة الكذب في الصحراء الغربية.
- خالد طماش لارا . (2015). درجة ادراك الرأي العام الأردني للتضليل الاعلامي من وجهة نظر قادة الرأي (رسالة ماجستير في الاعلام). كلية الاعلام جامعة الشرق الأوسط .
- ذوقان عبيدات، و آخرون. (2015). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (الإصدار 17). عمان، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- رباب بولمشاور، و رضا دمدم. (2021). دور وسائل الإعلام في بناء سلام مابعد النزاع: دراسة نظرية. جامعة قسنطينة 3، 6(6).
- زبيدة بوزياني. (2022). القضية الفلسطينية وحرب الإعلام. مجلة دراسات تاريخية، 10(2).
- سامر غالب، و جودة غالب. (2021). التأطير الإعلامي لقضايا الشباب تلفزيونيا برنامج كرفان انموذجا (رسالة ماجستير في الاعلام) . الأردن عمان : كلية الاعلام جامعة الشرق الوسط .

- سامية شتيح . (2010). تطبيقات حرب المعلومات في حرب غزة 2008 " دراسة وصفية تحليلية للمواقع الإلكترونية " (مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال). كلية العلوم السياسية والإعلام جامعة الجزائر .
- سعد سلمان المشهداني. (2019). منهجية البحث العلمي (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر للتوزيع.
- سعيد يوسف. (2014). المنهجية والفضائل العلمية في الدراسات العليا والأبحاث الجامعية. بيروت، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- سمير حمياز . (2024). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة - قراءة نقدية تحليلية. مجلة المعيار، 28(3).
- عامر إبراهيم قنديلجي. (بلا تاريخ). منهجية البحث العلمي. دار اليازوري.
- عبد الجليل طواهرير، و خير الدين سرداني. (بلا تاريخ). أدوات البحث العلمي. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 4(8).
- عبد الحسين كاظم، و مريخ العطواني. (بلا تاريخ). التضليل الاعلامي في بث المعلومات. مجلة الباحث الاعلامي(30).
- عبد الحميد محمد علي زروم. (أكتوبر، 2017). التضليل الإعلامي والنخب السياسية "رؤية قرآنية-إعلامية". مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية، 3(2).
- عبد الرحمن سيد سليمان. (2014). مناهج البحث. دار عالم الكتب .
- عبد الغني محمد اسماعيل العمراني. (2012). دليل الباحث في إعداد البحث العلمي (الإصدار 3). صنعاء: دار الكتاب الجامعي.
- عبد الفتاح محمد العيسوي، و عبد الرحمن محمد العيسوي. (1997). مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث. دار الراغب الجامعية ، سلسلة دراسات في التراث الإسلامي والعربي.
- عبد اللطيف دحية. (2023). حماية الصحفيين ووسائل الإعلام أثناء النزاعات المسلحة. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 8(2).
- علي المعمودي سرحان . (2019). كتاب مناهج البحث العلمي (الإصدار 2). صنعاء، الجمهورية اليمنية : دار الكتب.

قائمة المراجع

- عمر سعد الله . (بلا تاريخ). وسائل الإعلام والقانون الدولي . المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والإقتصادية والسياسية .
- فريد حاتم الشحف. (2015). الدعاية والتضليل الاعلامي "الأساليب والطرق" (الإصدار 1). دمشق، سوريا: منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
- قدور عدو ، و عبد الوهاب بالعربي . (2018) . دور الجزائر وموقفها من القضية الفلسطينية 1979 - 1993 (مذكرة ماستر في التاريخ) . كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية . جامعة أحمد دراية .
- قيراط م. (s.d.). الإعلام في زمن الحروب والأزمات : التلاعب والتضليل والتشويه .كلية الاتصال الشارقة .
- ماهر الشريف. (2003). القضية الفلسطينية في الكتابة التاريخية العربية هل هناك حاجة إلى تاريخ جديد؟ مجلة الدراسات الفلسطينية، 55.
- مجد نبيل محمود عثمان. (2015). الدعاية والتضليل الاعلامي في الأفلام الامريكية " دراسة تحليلية 2001-2012 " (رسالة ماجستير في الصحافة والاعلام). كلية الاعلام ، جامعة البترا.
- مجموعة مؤلفين. (2023). الدليل الموحد لمنهجية البحث وطرق إعداد الرسائل والمذكرات في العلوم السياسية خلاصة أعمال الندوتين الوطنيتين 14 و 15 المنعقدتين أيام 3 - 4 نوفمبر 2021 و 17 نوفمبر 2022 . مخبر السياسات العامة وتحسين الخدمة العمومية في الجزائر . كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حمة لخضر، الوادي.
- محسن محمد صالح. (2022). القضية الفلسطينية خلفيتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة. بيروت، لبنان : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- محمد جبالة. (2020). الأسس المنهجية لإختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث. مجلة الإحياء، 20(24).
- محمد عب العال النعيمي. (2015). طرق ومناهج البحث العلمي. عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- محمد عبيدات، و آخرون. (1999). منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات (الإصدار 2). عمان، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

- محمد عدة. (2021). آليات التأطير الإعلامي في التقارير الإخبارية التلفزيونية. مجلة جسور المعرفة، 7(3).
- مدفوني، ج. (2018). وسائل الإعلام و المجتمع التربية الإعلامية لمواجهة التضليل. مجلة العلوم الإنسانية. 5(2) ،
- مسعود حسين النائب. (2018). البحث العلمي قواعده - إجراءاته - مناهجه (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار المكتب العربي للمعارف.
- مصطفى حسين باهي، و آخرون. (بلا تاريخ). المرجع في البحث العلمي نظري - تطبيقي. مكتبة الأنجلو المصرية .
- مصطفى حميد الطائي، و خير ميلاد أبو بكر. (2007). مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الاعلام والعلوم السياسية (الإصدار 1). الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.
- مصطفى ربحي عليان. (بلا تاريخ). البحث العلمي أسسه - مناهجه وأساليبه - إجراءاته. عمان، الأردن: دار بيت الأفكار الدولية.
- مقبولة حمديس . (2018). القضية الفلسطينية بين مجلس الأمن والجمعية العامة (رسالة دكتوراه في العلوم). تيزي وزو ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري .
- منزري، ن & ، ناصف الدين، ك. (2022). المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل في قناة الجزيرة الإخبارية دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "فوق السلطة" مذكرة ماستر في علوم الإعلام والاتصال .(قسنطينة: كلية علوم الاعلام والاتصال السمعي البصري ، جامعة صالح بوبندير ،
- موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث في العلوم الإنسانية تدريبات علمية. الجزائر : دار القصة للنشر.
- نادية جيتي . (2021). المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة المكتوبة - دراسة تحليلية (أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال). كلية علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر 3 .
- ناعوم تشومسكي. (2003). السيطرة على الإعلام والإنجازات الهائلة للبروباغاندا (الإصدار 1). (أميمة عبد اللطيف، المترجمون) مكتبة الشروق الدولية.

- نزار الفراوي. (31 01, 2021). الإعلام سلاح الحرب والسلام.. بين المبادئ المهنية والمسؤولية الاجتماعية. موقع معهد الجزيرة للإعلام.
- نسرین محمد عبده حسونة. (2015). نظريات الإعلام والاتصال. شبكة الألوكة.
- نصيرة تامي . (2022). التموقع المنهجي لنظرية التأطير الإعلامي في الدراسات الإعلامية قراءة في الأبعاد والإستخدامات. مجلة المعارف، 17(1).
- هدى عثمانية ، و بسمة عبودي . (2023) . القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948 (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر) . قالمة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 .
- هربرت شيلر. (1999). المتلاعبون بالعقول. (عبد السلام رضوان، المترجمون) عالم المعرفة.
- هوساك كومبيوتر برس. (2012) . منهجية البحث العلمي. بيروت، لبنان: مؤسسة فريديش إيبرت.
- وكالة الأناضول. (03 07, 2024). الإعلام البريطاني استخدم لغة منحازة لإسرائيل في حرب غزة. تم الاسترداد من الصفحة الرسمية لوكالة الأناضول.
- ويليام يومانز. (2024). تفسير التحيزات في التغطية الإعلامية الأمريكية لغزة. موقع داون.
- يوسف تمار. (2007) . تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر : طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

الملحق

- الملحق رقم (1): جدول يبين الحصص التي تم اختيارها واعتمادها للدراسة كعينة بحث.
- الملحق رقم (2): جدول يبين موضوعات الحصص التي تم اختيارها للدراسة وعددها 13 حصة.

- الملحق رقم (3): جدول يبين المصادر التي اعتمد عليها برنامج نقطة حوار خلال الحصص المختارة.
- الملحق رقم (4): جدول يبين المدة الزمنية لكل حصة وتاريخ عرضها .
- الملحق رقم (5): جدول يبين اتجاه كل حصة.

جدول رقم 01: يبين الحصص التي تم اختيارها كعينة للبحث:

الرقم	الشهر	عنوان الحصة	تاريخ	الزمن/دقيقة
01				
02				
03				
04				
05				

				06
				07
				08
				09
				10
				11
				12
				13
				المجموع

جدول رقم 02: جدول خاص بفئة الموضوعات

النسبة المئوية %	التكرار	التكرار والنسبة	الموضوعات
			وقف إطلاق النار (هدنة)
			الأسلحة
			الرهائن
			قصف المستشفيات والملاجئ
			الجوع
			المجموع

جدول رقم 03: جدول خاص بفئة المصادر

الجانب والتكرار	فلسطينية		صهيونية		الإجمالي	
	المصادر	ك	%	ك	%	ك
رسمية						
غير رسمية						
المجموع						

جدول رقم 04: جدول يوضح تاريخ كل حصة ومدتها الزمنية

الرقم	عنوان الحصة	تاريخ	الزمن/دقيقة
01			
02			
03			

			04
			05
			06
			07
			08
			09
			10
			11
			12
			13
			المجموع

جدول رقم 05: يبين اتجاهات الحصص

النسب المئوية %	التكرار	التكرار والنسب
		الاتجاه
		منحاز
		معارض
		المجموع